الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التـــــاريخ

مذكرة بعنوان:

المعتقدات الدينية في حضارات أمريكا اللاتينية

- المايا– الأزتيك – الإنكا–

2000 ق . م – 1530 م

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة التاريخ

تخصص: تاريخ الحضارات القديمة

إعداد الطالبة:

وصيف السعيد يمينة

إشراف الأستاذ:

أ/د.السعيد شلالقة

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
بالنور عبد الحق	محاضر أ	رئيسا
السعيد شلالقة	أستاذ	مشرفا ومقررا
تجاني العمودي	محاضر أ	مناقشا

السنة الجامعية: 2024/2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ

يوسف/الآية 76

الإهـــداء

الحمد لله الذي بعونه تتم الصالحات والصلاة والسلام على رسوله الكريم أهدى ثمرة جهدي إلى روحي والدي أبي العزيز وأمي الغالية اللذان لم يبخلا عليا خلال حياتهما ولهم كل الفضل في وصولي لهذه المرحلة وكذلك إلى روحي حبيبا قلبي أخي عثمان وأختي مباركه وإلى أخواتي وأخوتي وأبناءهم كل باسمه وأخص بالذكر ابن أختي البرعم :زبير

كما أهدى هذا العمل المتواضع إلي صديقاتي :يمينة، فوزية، هدى ،وهيبة ،حدود، حياة زعبي. شادية، حياة.

وكما أهدى هذا العمل إلى جميع زملاء الدراسة.

يمينة

شكر وعرفان

بعد شكر الله سبحانه وتعالى أن منى عليا بالتوفيق في إتمام هذه المذكرة، أتقدم بالشكر الجزيل إلى منارة العلم والمعرفة أستاذي الفاضل.

شلالقه السعيد لإشرافه على هذه المذكرة ولتوجيهاته المفيدة وملاحظاته القيمة، التي ساعدتني على تمام هذه المذكرة.

كما أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى السادة أعضاء هيئة التدريس بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي تخصص تاريخ الحضارات القديمة لما قدموه لنا من معرفة وعلم.

كما أشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد أخص بالذكر الصديقة الطيبة حفظه الله فوزية طالبة دكتوراه بجامعة ابن خلدون بتيارت أسال الله لها التوفيق في مناقشة أطروحتها وكذلك الأخ الكريم حوسين بوحوش ماستر بجامعة ابن خلدون تيارت بارك الله فيهما، كما لا أنسى صديقتي وزميلتي في مسيرتي العلمية منتصر هدى .

كما أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى أعضاء لجنة المناقشة على تكرمهم بقبول مناقشة هذه المذكرة وتقديم النصح والإرشاد.

مقدمـــة

مقدمـة

أمريكا اللاتينية تطلق هذه التسمية جميع الأراضي والجزر الواقعة جنوب حدود الولايات المتحدة مع المكسيك حتى نهاية القارة الجنوبية في جزيرة أرض النار ،وعليه فإنها تشمل إضافة إلى قارة أمريكا الجنوبية جزءا من أمريكا الشمالية ومجموعات الجزر الممتدة على الحواف الخارجية للبحر الكاريبي والتي كانت تسمى (بجزر الهند الغربية).

اكتشفت قارات أمريكا الشمالية والجنوبية من قبل المستكشفون الأوربيون في أواخر القرن الخامس كالمايا والأزتيك والإنكا، وككل حضارات العالم القديم ،تميزت بمقوماتها ومن عناصر هذه المقومات الدين وفي هذا السياق نقوم بطرح الإشكال التالي :بما تميز الدين في حضارات أمريكا اللاتينية ؟

والذي بدوره ينقسم إلى أسئلة فرعية :

* بماذا تميز الفكر الديني لحضارات أمريكا اللاتينية ؟

*ما الأشكال التي عرفتها الآلهة في حضارات أمريكا اللاتينية ؟

* ما أبرز الممارسات والطقوس الدينية ؟

وكل هذه الأسئلة تمت الإجابة عليها من خلال دراستي لهذا الموضوع معتمدة على المنهج التاريخي الوصفي السردي الذي يتوافق مع طبيعة الموضوع .

جذبني إلى هذا الموضوع الرغبة في إثراء الرصيد العرفي والإلمام بجل ما يتعلق بحضارات أمريكا اللاتينية وكون الموضوع في مجال تخصصي العلمي .

كما أن موضوع أمريكا اللاتينية لم يتم تداوله بشكل كبير في الأبحاث الجامعية في تخصص تاريخ الحضارات القديمة ويعتبر موضوع شيق كونه يتناول العديد من الحضارات التي تعاقبت على هاته المنطقة .

كما إعتمدت لإنجاز هذا العمل على جملة من المصادر والمراجع نذكر أهمها :

أطروحة الدكتورة دليلة بوربي، حضارة المايا النشأة والتطور (250-900م) ،وكذلك حسن طه نجم ،أمريكا اللاتينية أرضا وسكانا ،ساعدني بشكل كبير في إنجاز المدخل كونه يتحدث عن أصل السكان ومع تطرقه لجغرافية أمريكا اللاتينية.

ورغم ما بذلت من مجهودات إلا أنني أخشى أن لم أعطى الموضوع حقه من البحث ،أو نكون قد تركت ثغرات لم أستطع سدها وذلك لجملة من العوامل التي شكلت لي عوائق ولعل من أبرزها قلة المراجع ذات الطابع التخصصي والمعربة ،حيث أنني لجأت إلى المراجع الأجنبية والترجمة الشخصية إذ وجدت صعوبات في إيجاد المصادر والمراجع المتخصصة المعربة، حيث أن أغلب المراجع باللغة العربية تتناول تاريخ امريكا اللاتينية بصفة عامة.

ومن أجل إنجاز هذا العمل إعتمدت على الخطة الآتية :

والتي قسمت فيها دراستي إلى أربعة فصول مسبوقة بمقدمة عامة ومذللة بخاتمة تنطوي على

مجموعة من الإستنتاجات المتوصل إليها خلال الدراسة .

أما **الفصل التمهيدي المعنون** :الإطار التاريخي والجغرافي لحضارات أمريكا اللاتينية ،مستعرضة فيه الإطار التاريخي والجغرافي لامريكا اللاتينية وحضاراتها.

الفصل الأول :بعنوان الحياة الدينية عند المايا بحيث تتطرقت فيه إلى أسا طير المايا وأبرز الآلهة لديهم وأبرز الممارسة والطقوس وأشهر المعابد.

الفصل الثاني: الفكر الديني عند الأزتيك تناولت فيه أساطير الخلق عند الأزتيك وأبرز الممارسات والطقوس.

الفصل الثالث: الفكر الديني عند الإنكا وحضارات أخرى تحدثت فيه عن أساطير الإنكا وأهم الطقوس الممارسة وإضافة إلى نماذج عن عادات ومعتقدات حضارات أخرى.

الفصل التمهيدي

الإطار التاريخي والجغرافي لحضارات امريكا اللاتينيـــة

1- الإطار التاريخي والجغرافي:

- بعد ابحار كريستوف كولومبوس في المحيط الاطلسي على متن ثلاثة سفن سنة 1492 ميلادي وفي نهاية السنة وصل الى امريكا الوسطى وكان يعتقد انه وصل الى الهند في اسيا وفي حقيقة الامر انما هو قام باكتشاف عالم جديد الا وهو قارة امريكا وقد وصفها بأنه "أبدع ما وقعت علية العين من الجزر" [1].

وتشير دراسات أخرى أن عددا من البحارة المسلمين من بقايا المماليك الأندلسية كانوا أفراد البعثة الاستكشافية التى قادها كولومبوس نحو الأمريكتين عام 1492م، وجاء فى كتاب " صدف غيرت التاريخ" للكاتب إبراهيم على، أن بعض المؤرخون يروا أن العرب المسلمون وصلوا إلى أمريكا قبل كريستوفر بحوالى 500 سنة، مستندا إلى المؤرخ الإدريسى فى كتابه "مروج الذهب ومعادن الجوهر" المكتوب سنة 956م، حيث حكى عن أحد المغامرين ويدعى "الخشخاش" أبحر فى رحلة مع أصحابه فى طريق بحر اسمه بحر الظلمات سنة 889م، وجد فيها غنائم ومعادن غالية، فكانت هى الأمريكتين.

ويتحدث المسعودي في كتابه عن بحار مسلم يُعتقد أنه أول من قطع المحيط الأطلسي وأول من اكتشف أميركا. يُدعى خشخاش بن سعيد بن أسود. ازداد ببَجّانة الأندلس حاليا بيتشينا، بلدية تقع في مقاطعة المرية. جنوب شرق إسبانيا. أبحر خشخاش لأميركا سنة 889، عاد منها بحمولات ثمينة. بدأ رحلته إلى أميركا من ميناء بالوس دي لا فرونتيرا وهي بلدية تقع في مقاطعة ولبة التابعة لمنطقة أندلوسيا جنوب إسبانيا. يرتبط تاريخ بالوس ارتباطا وثيقا بالعمل البحري والاستكشافات الجغرافية وهو نفس الميناء الذي سيخرج منه كريستوف كولمب باتجاه أميركا.[2]

1.1 الاطار التاريخي:

- قام المؤرخون بتقسيم تاريخ امريكا اللاتينية الى قسمين :

[1] وليم ليتل شورز، هذ العالم الجديد حضارات أمريكا اللاتينية، تر ، محمد سيد نصر ، دار النهضة، مصر، 1970، ص3.

[2] https://www.aljazeera.net/blogs/2024

1.1.1 فترة ما قبل الغزو الاوروبي (ما قبل الكولومبية):

– تتميز بتواجد الجنس الاسيوي منذ حوالي 30,000 سنة في المنطقة حيث انتشر انتشارا واسعا حتى وصلوا في ذلك الى اطراف الجزء الجنوبي من القارة الجنوبية حوالي الالاف التاسع ق م كانوا يعيشون حياة بدائية والصيد خلال العصر المطير وعند انكماش التساقط اضطر الى تقليص مجال تجوالهم وتنقلاتهم كما اهتموا بالزراعة واقاموا مصاطب في مناطق جبلية ومع مرور الزمن شكلوا اكبر اتحاد ظهر على شكل حضارات مترامية الامتداد مثل الأزتيك (Aztec) في منطقة المكسيك ،والإنكا(Inca) في منطقة الانديز الوسطى(بين البيرو وشمال تشيلي) ،والمايا (Maya) وتمكنت هذه الحضارات من تطوير الزراعة خاصة الذرة [1] .

2.1.1 فترة الغزو الاوروبي:

– انتهى عصر الحضارات الامريكية للسكان الاصليين بسبب الاستيطان الجديد من قبل الاوروبيين والممثل في الإسبان والبرتغاليين الذين وفدوا الى هذه المنطقة وبذلك تبدا فترة جديدة في تاريخ امريكا اللاتينية وقد انقسمت القارة الامريكية الى قسمين منطقة ذات نفوذ اسبانيا والاخرى ذات نفوذ برتغالية عام 1434م، يمثل كل منهما نائبا للعرش واضافة الى طمع المغامرين الباحثين في الثروة والجاه باتفاق مع السلطة تحول لهم اراضي معينة.

– بحيث اصبحت المدينة تضع مقر وقصر للحاكم الجديد ومصدر للسلطة، واصبحت القلاع العسكرية علامة اخرى بارزة من معالم المدينة اللاتينية بغية حماية ممتلكاتها.

– وقد احدث هذا التغيير تحول كبير في الهرم الاجتماعي كما كان له انعكاس على الشؤون الإدارية والسياسية وسيطروا على الاراضي الزراعية[2].

2.1الاطار التاريخي لحضارة المايا:

– وتقسم حضارة المايا الى اربعه فترات رئيسية:

[1] حسن طه نجم، أمريكا اللاتينية أرضا وسكانا، ط1، مطبوعات جامعة الكويت، 1990، ص،ص، 41،42.

[2] حسن نجم طه، المرجع السابق، ص،ص 43،44.

1. 2. 2 الفترة ما قبل الكلاسيكية:(2000ق م الى 250 م):

– طور شعب المايا حضارتهم الأولى في الفترة ما قبل الكلاسيكية حيث تميزت بالمجتمعات المتحضرة وتطورت اللغة واكتسب في هذه المرحلة شعب المايا الخبرة وبدأوا بصناعة الفخار، والتماثيل الصغيرة المصنوعة من الطين وتشير البيانات البيئية القديمة الى وجود المزارعين في أراضي المايا المنخفضة، وثم انشاء المستوطنات قرابة عام 1800 ق م.

– واعتمدوا أساسا على الزراعة وبعد ذلك تتطورا، تدريجيا في الزراعة وتوسعوا في التجارة وكما ظهرت الحجارة المنحوتة خلال هذه الفترة بالإضافة، الى ظهور مقابر جماعية[1].

2.2.1 الفترة الكلاسيكية: (250–900م):

– تميزت هذه الفترة بأنها ذروة البناء والتطور على نطاق واسع وتميزت بالتمدن أيضا، وتسجيل النقوش الاثرية كما اطلق عليها الفترة الذهبية لإمبراطورية المايا، وبرهنت على التنمية الفكرية والفنية العامة والخاصة في مناطق الاراضي المنخفضة الجنوبية.

3.2.1.الفترة ما بعد الكلاسيكية (900 –1500م):

– خلال القرن التاسع عانت الأراضي الوسطى لشعب المايا من انهيار سياسي كبير، والتي تمثلت في هجر المدن ونهاية السلالات والأُسر الحاكمة، وأيضا تحول النشاط بالكامل للشمال، رافق هذا الانهيار توقف النقوش الاثرية والبناء المعماري حيث تأثروا، بشكل كبير وللأسف لا توجد نظرية مقبولة علميا تفسر سبب هذا الانهيار ولكن من الممكن انه حدث نتيجة مجموعة من العوامل[2] .

[1] أ، د، صالح عبد المعطي وآخرون، القيم الجمالية والتشكيلية لحضارتي (المايا –الازتك)(دراسة تحليلية)، مجلة العمارة و الفنون و العلوم الإنسانية، المجلة (6)، العدد(29)، سبتمبر 2021، ص233.

[2] أ، د، صالح عبد المعطي وآخرون، المرجع نفسه، ص234.

1. 3 الاطار الجغرافي:

– تقع امريكا اللاتينية في الجزء الجنوبي من القارة تتكون من احدى وعشرين دولة وهي: الأرجنتين، بوليفيا، البرازيل، كولومبيا، كوستاريكا، كوبا، تشيلي، جمهورية الدومينيكان، اكوادور، جواتيمالا.، هايتي، هندوراس، المكسيك، نيكاراجوا، بنما، الباراجواي، البيرو، بويرتوريكو، السلفادور، أوروجواي، وفنزويلا[1] .

– يحدها من الجهة الغربية المحيط الهادي وشرقا المحيط الاطلسي ومن الشمال امريكا الشمالية وبحر الكاريبي ومن الجنوب القارة المتجمدة الجنوبية.

– وهي تلك الأراضي الأمريكية الواقعة جنوبي نهر" الريوجراندي "أو "الريوبرافو" الذي يرسم حدود الولايات المتحدة مع المكسيك. ويطلق عليها حضارة الحجر الأخضر (Jade)، أو عامة بحضارات الحجر المصقول.

– و يذكر حسن طه نجم أنه من بين ال 254.4مليونا من السكان الذين يشكلون تعداد امريكا اللاتينية عام 1968 م. منهم من يتحدث الاسبانية والبرتغالية والانجليزية والفرنسية اما حاليا، يبلغ عدد سكانها حوالي 350 مليون نسمه ثلثهم في البرازيل وموزعين في مساحة حوالي 21 مليون كلم.

1 .3. 3 أصل السكان:

– لقد عرفت جماعات سكان الاصليين بحركاتهم المستمرة الداخلية بين السهول والمنخفضات فقد زاولوا الحرف البسيطة كالزراعة والصيد والتنقل للبحث عن مصادر العيش تميزت هذه الحركة بالتنقل بين الشمال، والجنوب اين تتوزع مواطن الحضارات القديمة .

– وسكان الاقليم الاصليين جاؤوا من اسيا بين اعوام(40000–25000ق.م) ،عابرين الجسر البري الممثل في مضيق (برينغ) ، الذي يفصل الأسكا عن سيبيريا ويطلق عليهم الهنود الحمر وانتشروا في أرجاء الأمريكيتين في طرف الجنوبي بينما يثبت الدليل الأثري أنه من حوالي عشرة آلاف عام ق. م كانت ثمة مجتمعات بشرية في المرتفعات الوسطى للمكسيك ،ووسط أمريكا ووديان الأنديز بينما بعض مساحات حوض الكاريبي ،وسهول جنوب أمريكا مأهولة بالسكان منذ أقل من ألفي سنة ق .م[2].

[1] سيزار فرناندث مورينو، أدب أمريكا اللاتينية قضايا ومشكلات ،د، ط، ، تر، احمد حسان عبد الواحد، عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص13.

[2] عمار محمد النهار، الحضارات القديمة في أمريكا اللاتينية، الأزتيك والمايا ، مجلة الآداب العالمي، العدد 51–52، 2017، ص34.

ولقد بلغ عدد السكان الاصليين عام 1492 ميلادي حوالي 45 مليون نسمة ويتشكل من خليط (مجموعات قبلية تضم الأزتكيين والإنكا والأروكسيين والأزوكس وغيرها)،وقد طور السكان الأصليين ثقافات الاولمك والمايا والتو لتك والأزتيك والإنكا، وجاء إخضاع الهنود بعد الاكتشاف الأوروبي للمنطقة بوقت قصير[1].

وعليه يمكننا القول بأن سكان المنطقة يمثلون اجناس، عرقية أصلية ومختلطة من العالمين القديم والجديد. وبعد قدوم المستوطنين الاوروبيين، الذين استقروا تحول السكان الأصلين، بما فيهم من فئة الملوك أتباعا للوافدين الجدد على المنطقة[2].

.1. 3. 4 أصل التسمية:

– اطلقت تسمية لاتينية في الليسيوم، وهو اقليم صغير مجاور لمدينة روما واخذت تنمو في دوائر متحدة المركز على طول التاريخ ضمن، أولا ايطاليا كلها ثم اتسعت بعدها للجزء من اوروبا التي استعمرت الامبراطورية الرومانية.

– ثم اصبحت تقتصر على البلدان أو المناطق التي تتحدث بلغات مشتقة من اللاتينية ثم انتقلت الى القارة الأمريكية يطلق عليها أمريكا الجنوبية أو اللاتينية ويقول "إستواردونونييتفي" اواخر القرن 19 يبدا التمييز بين ما هو أمريكي شمالي وأمريكي لاتيني جنوبي بسبب نشوء ظاهرة الاستقلال الشمال[3].

2– الامتداد الجغرافي والتاريخي لحضارة المايا:

1.2الموقع الجغرافي:

– تعتبر حضارة الهنود الحمر في امريكا الوسطى والجنوبية والمكسيك من اغنى الحضارات في العالم لما تتضمنه من عظمة والتوهج في فنون البناء، والنحت والنقش والكتابة والاساطير.....إلخ، ومدى تأثير هذه الثقافات بهنود

[1] الأب مايكل بربر، الكتاب المقدس والاستعمار الاستيطاني في أمريكا اللاتينية، جنوب أفريقيا، فلسطين، ط2، تر، أحمد الحمل، زياد منى، قدس، دمشق، 2001، ص، ص 80،81.

[2] حسن طه نجم ، المرجع السابق، ص45.

[3] سيزار فرناندث مورينو، المرجع السابق، ص14.

امريكا الشمالية الذين وجدهم الاوروبيين عند وصولهم، واكتشاف بعض مناطق ومن تلك الحضارات نجد "حضارة المايا " هي عبارة عن قبائل هندية استقرت في منطقة جنوب شرق المكسيك في امريكا الشمالية وتشمل حاليا جواتيمالا والسلفادور والهندوراس، وكانوا يعرفون قديما بالكندون والكاريبين امتدت الحضارة منذ حوالي (2700 -3000 ق م)، ومثلث ذروة ذروتها، ما بين(250 -800 ب. م) .

- ويعتبر المایاویون هم الشعب الأمريكي الأصلي والوحيد الذي وضع نظام الكتابة متكاملا فقد إستخدموا رموزا تعرف باسم (الجليفس)، أو صور الرمزية المنقوشة[1].

3. الموقع الجغرافي لحضارتي الأزتيك والإنكا:

1.3 جغرافية حضارة الأزتيك:

- كانت امبراطورية الازتيك تمثل احدى اعظم ثقافات امريكا الوسطى وقدم وقد امتدت في أوج مجدها من سواحل المحيط الهادي حتى حدود غواتيمالا يظن شعب الازتك أنه ينحدر من شعوب مترحلة من شمال المكسيك أتوا الى بحيرة تسكوكو في وادي المكسيك حوالي سنة 1300 ميلادي يقودهم إلههم الرئيس "هوتيزيلويوشتلي".

- وفي سنة 1345إستقر الأزتيك على الجزر المستنقعية الواقعة على الضفة الغربية لبحيرة تسوكو، وكانوا يعتقدون بأنهم سيبنون مدينة عظيمة في موقع رأوا فيه نسرا يحمل أفعى في فمه وحين رأى الأزتيك النسر والأفعى والشجرة لم يسمحوا للتضاريس الصعبة ان تحول بينهم وبين بناء مدينتهم، اذا استصلحوا الأرض من المستنقع وليبنوا دورا من القش، والقصب واطلقوا على المكان اسم "تينوشتيتلان " أي " موقع الصبار"[2].

1.4. جغرافية حضارة الإنكا:

في غربي أمريكا الجنوبية في جبال الأنديز، قامت سنة 1200م[3]. وقام الامبراطور "باشا كوتي" ،بتوسيع حدود المملكة من بحيرة تيتيكاكا في الجنوب الشرقي إلى بحيرة خونين في الشمال الغربي ما بين سنوات(1438-1463م)، وتمكن ابنه "توبا إنكا"،من توسيع الامبراطورية على طول الساحل الشمالي للبيروما بين الفترة الممتدة

[1] أ،د، وائل حمدي القاضي وآخرون، صياغات زخرفية معاصرة مستوحاة من رموز حضارة المايا، المجلة المصرية ،للدراسات المتخصصة، المجلد(11)، العدد(39)، مصر، 2023، ص487.

[2] سليمان بزاز، علي قرميط، موسوعة الحضارات " الأزتك والمايا القديمان" ،تر، عماد الدين أفندي ، دار الأصالة للثقافة، ط1، د، ت، ص50.

[3] أ، د، إبراهيم زعرور، د، عمار النهار ، المرجع السابق، ص138.

(1463-1471).وامتدت الامبراطورية في عهده إلى الجنوب نحو تشيلي (1471-1493) وقام الإمبراطور "هواينا كاباك"، بتوسع الامبراطورية من جديد لتصل حدودها شمالا حتى في كولومبيا ما بين:(1493-1525)[1].

- وكانت حضارة قائمة بدرجة اولى على الزراعة وتم القضاء على هذه الحضارة ما بين (1532-1533) حسب اختلاف الموجود بين المؤلفين على يد الغزاة الاسبان الذين قاموا بقتل ملك الإنكا.

[1] سليمان بزاز، علي قرميط، موسوعة الحضارات، المرجع السابق، ص59.

الفـــصـــــل الأول:

المعتقد الديني عنــد المــايـــــا

الفكر الديني لدى المايا:

في واقع الأمر تقتصر المعطيات المتوفرة حول موضوع المعتقد الديني عند المايا خلال الفترة الكلاسيكية على الكتابات القليلة التي كتبها بعض القسيسين الإسبان من القرن 16 أمثال القس " دي لاند " والكتب التي أعاد صياغتها المايا باللغة المحلية و الأحرف اللاتينية منها كتاب " البوبول فو" و كتب " شيلام بلام " إضافة على ما تحتويه المخطوطات الثلاثة من غليفات ورسومات.

إذ تعتبر هذه المصادر قليلة جدا لتوفر للباحث مادة دسمة و معطيات واضحة ومفهومة. لذلك اعتمد الباحثون والدارسون، لموضوع المعتقد على قراءات واستنتاجات لمختلف المخلفات الأثرية خاصة الغيلفية المنقوشة على مختلف المباني من المعابد والقصور والتي تزين جدرانها وأسقفها وأعمدتها وعلى سواكف وأطر الأبواب، والنوافذ والتي تعالج في معظمها أفكار مرتبطة بالمعتقد ،ذات أبعاد وطبيعة كونية من خلالها يمكن إبراز نظرة المايا للعالم، أو طقسا احتفاليا دينيا[1].

– وتتمثل الصعوبة في دراسة المعتقد والدين عند شعب المايا بشكل أكبر تلك الميزة التي ميز بها المعتقد من حيث ازدواجية القوى بمعنى أن كل القوى والآلهة مزدوجة فيها الخير والشر في نفس الوقت ، الحياة و الموت، النور والظلام ...إلخ[2].

تلك القوى التي تعمل عغلى تسيير وتنظيم الكون والحياة ومصير الإنسان مثل " شاك " القوى المتحكمة في الأمطار لكن أيضا في البرد والفترات المطيرة الرطبة التي تتسبب في إتلاف مزروع الذرة[3].

2.ميثولوجيا عند المايا (علم الأساطير):

1.2 تصويـر الكون:

– تصور المايا الكون بمختلف الصور والرسومات خلال الفترة الكلاسيكية على أنه نظام متكامل وجسد منظم حيث صورة بشكل عمودي إذ تتطابق المستويات بعضها فوق بعض كما يمكن أن يظهر بشكل أفقي

[1] دليلة بوربي، حضارة المايا النشأة و التطور(250-900م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة الجزائر 2، 2013-2014م، ص164.

[2] المرجع نفسه، ص165.

[3] المرجع نفسه، ص، ص 165، 166.

حيث يكون مسطحا أين تتقاطع الجهات الأربع والفصول الأربعة على شكل صليب، وفي التصور العمودي يقسم المايا الكون إلى ثلاثة مستويات:

– الأرضي أين تمارس السلطة حيث الحياة بكل أشكالها ويتوسطها السفلي أو تحت الأرضي، الذي ورد في كتابات المايا، أثناء الفترة الإسبانية خاصة في كتاب " البوبول فو" تحت اسم كزيبالبا " Xibalba" ، والذي يعني في لغة اليوكاتاك الميكسيك الشيطان أو العفريت[1].

– وينقسم هذ العالم بدوره إلى تسع طبقات، يتحكم في كل واحدة سيد من أسياد الظلام وفي رمزية المعتقد عند المايا، فإن العالم السفلي هو عالم الموت والأرض الخصبة في نفس الوقت.

– أما المستوى الثالث فهو المستوى السماوي أو العلوي، فتسكنه بعض الآلهة وكل أسلاف المايا. كما أنه مسكن الشمس وبشكل خاص " شمس النهار" المانح للحياة بحرارته المعتدلة أي منبت للمزروعات خاصة نبتة الذرة، المقدسة لدى المايا، لكنه محرق مانح للموت أيضا عندما ترتفع الحرارة إلى أقصاها فينتج عنها جفاف، وإتلاف للمزروعات ويتكون هذا العالم من 13 سماء أو طبقة متوازية، ويرى "طومبسون" أنها تقع في شكل سلم متناظر الجهات بحيث تكون ست درجات صاعدة نحو الجهة الشرقية وستة أخرى نازلة نحو الجهة الغربية والدرجة الباقية أي السابقة تمثل قمة السلم، وبذلك تقع الطبقات وفق نظام تقابلي حيث تناظر الطبقة الأولى الطبقة الثالثة عشر والطبقة الثانية عشر وهكذا.

– وأما بخصوص تصور الكون الأفقي عند المايا فإنه مجزأ إلى أربعة أقسام حيث تظهر الأرض أو العالم الأرضي في عالم مسطح مستو مربع الشكل حدودها الاتجاهات الأربعة الشرق، الغرب، الشمال، الجنوب، يرتبط الشرق في معتقد المايا، ارتباطا وثيقا بالشمس وبالتالي النهار، أما الغرب بالعالم السفلي أو الظلام، أما الجنوب فيرتبط بمسار كوكب الزهرة ، والشمال بالقمر[2].

– وتوجد أجمل الصور لتجسيد الكون ،التي خلفها المايا على وجه صحن المعروف باسم " الصحن الكوني". يظهر من خلالها السماء في شكل حيوان هجين أسطوري ذو رأسين عند الحافة العلوية من الصحن و جسد هذا

[1] دليلة بورني، المرجع السابق، ص165.

[2] المرجع نفسه، ص166.

الحيوان تشكله رموز مختلفة ترمز إلى السماء ذات النجوم و في وسط السماء يتربع الطائر الكوني إتزام بي" It Zamge" وفي وسط المشهد إله المطر " شاك" الذي يبرز من المحيط المائي الأصلي في شكل شجرة الكون و أسفل الشريط المائي تظهر مخلوقات من العالم السفلي واحدة عند الغرب ترمز للميت الداخل للعالم السفلي بعينين مغمضتين، أما عند الشرق فيظهر رأس إله الذرى بأوراق خضراء ترمز إلى الخصوبة و التجديد، والشريط المائي يرتكز على فم مفتوح للحيوان الهجين عن مدخل العالم السفلي[1].

– أما فيما يخص صورة الأرض عند المايا فيتصورها المايا في شكل حيوان رمزي مثل التمساح، الضفدع، السلحفاة و هي حيوانات ترمز للعالم البرمائي ولكن أغلب الرسومات تظهر الأرض على شكل مخلوق هدين تغلب علية صفات الزواحف خاصة التمساح.

– كانت الأساطير عبارة عن كتب مفتوحة على ثقافة شعب المايا وتاريخهم وأصولهم الأولى ونظمهم و قوانينهم وعادتهم، ومن أهم هذه الأساطير، أسطورة الخلق التي تسرد تفاصيلا عن عملية خلق الكون والقوانين المسيرة له م عملية خلق الإنسان، ولأن أساطير المايا حول أصلهم و تواجدهم جد معقدة وكثيرة التفاصيل نركز على الأساطير الأكثر انتشارا وتمثيلا وباختصار من خلال ملخص قصير للمفاهيم والمعلومات التي تحتوي عليها كتب أحفاد المايا[2].

[1] دليلة بوربي، المرجع السابق، ص168.

[2] المرجع نفسه، ص171.

2.2- أساطير الخلق:

1.2.2- أسطورة خلق الكون:

-ويتضمن الجزء الأول والثاني من كتاب "البوبول فو" وصفا دقيقا لكنه معقد تشرح عملية خلق الكون وسكانه الأوائل وعملية الدمار التي أصابته قبل أن يوجد في صورته الحالية، خلق كل شيء من عنصرين أساسيين المحيط الأول والسماء الأولى[1].

- فقيل ظهور الأرض لم يكن هناك وجود لأي شيء لا إنسان ولا حيوان لا وجود لأي طير أو سمك لا غابات ولا حجر ولا نبات. وحدها السماء كانت موجودة، لم يتضح وجه الأرض، وحده البحر الهادئ موجود.

- وتعرف الأسطورة الآلهة الأولى **الجالسون** فوق المياه الأولى وفجأة قرروا في وقت خلق العالم ، كل شيء ساكن لا يتحرك، وحدهم الخالق والمهيمن، الثعبان الرائش (الريش) بألوانه الأخضر و الآزوري واقفون، كانت هذه الآلهة تحمل اسم "قوكوكاتز" طائر الكويتزال رمز القوة المصدرية الأولى وقلب السماء المركز الأصلي ونقطة البدء من حيث انبثق الكون.

وربما هذه الآلهة ليست لمفهوم العدد وإنما بمفهوم المظهر الذي تقمصه القوة السرية الأولى و بالتالي فهو إله واحد خالق كل شيء مع ذلك يبقى مصطلح قوكوماتز مبهما واستعماله يختلف من باحث لآخر[2]. وتنتقل الأسطورة إلى خلق الأرض. مستعرضة ظهور النهار بعد ما كان الظلام، ثم تراجعت المياه و تركت المكان لظهور الأرض .

وهكذا خلقت الأرض بواسطة "كلمة" وليس الأمر وبذلك تكون كلمة هي القوة الخالقة، ثم ظهرت بنفس الطريقة مختلف التضاريس.

- و أما من خلال ما رسمه المايا على مختلف الجزئيات والنقوش التي تزين واجهات النصب المرتبطة بعالم الأسطورة فقد استنطقها الباحثون مع تطور عملية فك الرموز الغيلفية التي تصاحبها عامة فمنها نجد عند الباحث

[1] دليلة بوربي، المرجع السابق، ص171. ينظر كذلك:

Taube (12), mythes azteques et mayas, trad, de yanggais (christian), ed, du seul , Paris, 1995, p98.

[2] دليلة بوربي، حضارة المايا النشأة و التطور(250-900 م)، المرجع نفسه، ص، ص ، 171، 172.

عزوب نيكولاي ان خلق الارض هي نتيجة جمع الحجارة الثلاث عند موقع اسطوري اسمه ناهوشان أحد السماوات الخمسة حيث يوجد إلهين، وهما اللذان وضعا الحجر الاول حجر باكي جفور، ثم إله اخر لم يتم بعد فك اسمه كاملا وضع الحجر الثاني حجر باكي الثعبان، في موقع من الارض اما الحجر الثالث فهو حجر باكي ماء، الذي وضعه الإله الأعلى في الموقع الاسطوري[1].

– اما بالنسبة لخلق الانسان فكان في معتقد مايا على أربعة مراحل لكن كتاب البوبول فو لم يذكر سوى ثلاثة منها وقد تناوبت مع فترات د مار الكون وإعادة خلقه من جديد لان الغرض الاساسي من خلق الانسان ليس فقط تعمير الأرض بهذا المخلوق وإنما لتأدية مهمة مقدسة وهي عبادة الآلهة الخالقة المانحة له الحياة وتقدم الطعام عن طريق القرابين المختلفة خاصة الذرة فكان اولى الخليقة من طين والثانية من الخشب ولم تستجب لطموحات الآلهة فدمرت والثالثة من طحين الذرة[2].

2.2.2.اسطورة التوأم البطل :

– بدعوة من أسياد العالم السفلي كزيبالبا، ولعب التوأم هون هنا هبو، وفوكوب هنا هبو الكرة حيث اخضعها مضيفوهم الى مجموعة من المباريات انهزما فيها وقتلا ودفنا. ما عدا رأس

هون هنا هبو التي علقت على شجرة التين فتحولت الى شجرة المطاط .

– وتستمر الاسطورة مع التوأم الثاني هنا هبو، واكب النك اللذان عثرا على عتاد لعبه الكرة ملك ابيهما وعمهما فلعب الكرة واتقنا..... اللعبة. فسمع بهما اسياد العالم السفلي فدعاهما..... وخضع التوأمان ايضا لنفس المباريات، ورغم معرفتهما جيدا لقوانين اللعبة الا انهما خسر في البداية لكنهما اعتقا من الموت، ولعبا مجددا حيث قطعت رأس هنا هبو فتحولت الى كرة اللعب لكن **اكس بالنك** استطاع استبدال الرأس المقطوع بقرع دائري فأحيا بها أخاه ولعبا مرة ثالثة حيث فازا هذه المرة واستطاعا ان يجتمعا بأبيهما وعمهما اللذان صعد الى السماء .

[1] دليلة بورني، المرجع السابق، ص174.

[2] المرجع نفسه، ص175.

– فأصبح احدهما الشمس والثاني القمر ومن هنا أصبح الموت واعادة الحياة للتوأمين من رموز موت وتجدد الحياة للأرض ورمز للدورة الزراعية للذرى ومسار حياة الإنسان وحركة الشمس والقمر، أما حياة وموت التوأمين فقد اباحت تقديم القرابين البشرية للآلهة[1] .

الآلهة عند المايا: 3 –

كان الدين المحرك لحياه شعب المايا وكعادة اغلب شعوب الحضارات القديمة .عرفت التعددية الإلهية، وعبدت آلهة الطبيعة وبحسب مخطوطات أحفاذ المايا تم ذكر اكثر من 160

من هذه الآلهة، ومثالا عن ذلك عبد المايا إلها للذرة اطلق علية اسم أهمون وكذلك إلها للمطر

عرف باسم شاك وكان كل إله وآلهة يرتجى على جزء من جوانب الحياة لدى المايا فكانت إكستيل مثلا إلهة للطب والغزل وفيما يلي نذكر بعض الآلهة بشيء من التفصيل[2].

1.3 الإله أتزاميـا (*Itzamna*):

ويرى الباحثون ان اول واقدم المعبودات التي عرفتها المايا حيث يوصف على انه اكبرها وهو الخالق لكل المعبودات الاخرى، وما هي الا مظاهر مختلفة له مثل الشمس والمطر وغيرها .

ويعني مصطلح أتزامنا لغة بيت الثعبان الزاحف ،ويرمز الثعبان الى السماء والارض والعالم السفلي في نفس الوقت ولان اتزامنا هو الخالق فيجمع كل هذه المظاهر وقد ورد هذا الإله 23 مرة في مخطوط" درازدانسيس"، و 95 مرة في مخطوط" تروكورتيزيانوس"، يتضح من الملامح المميزة له على انه إله مسن عيناه مربعة الشكل وانفه روماني، وفم بسن واحدة ذو صدر كبير، وقد ظهر هذا المعبود في صورة امرأة مسنة يحيط برأسها ثعبان لهذا الإله عدة مهام[3] ويصور المايا هذا الإله في مختلف الرسومات على انه تنين براسين يقع كل واحد عند طرفي الجسد احدها حية والثانية ميتة حيث ترمز الراس الاولى اي الحية الى باب السماء من اين تولد النجوم عند الشرق والاخرى ترمز الى الغرب حيث غروب الشمس والنجوم.

[1] دليلة بوريني، المرجع السابق، ص177.

[2] د، عمار النهار، المرجع السابق، ص43.

[3] شريفي عبد القادر وآخرون، المرجع السابق، ص52.

2.3 إله المطر شاك (*Chac*):

- يعد هذا المعبود الاكثر ذكرا في المخطوطات حيث ورد رمزه واسمه 131 مرة في مخطوط" درازدانسيس"، و 62 مرة في مخطوطين "تروكورتيزنيانوس"، مرتبط بحقول الذرى وبالمياه عامة ليس فقط الامطار وانما ايضا بمياه الاحواض والانهار والبحار ويظهر الإله شاك بوجه تميزه سمات الزواحف خاصه الثعبان له أنف طويل في شكل خرطوم يعلوه

فم مسنن احيانا اما الراس فتعلوه كتل صغيرة من القطن أو رأس ايل او عصا للحفر تزين اذناه اقراط اسطوانية الشكل وفي عنقه عقد من اليشم يحمل بيده رمحا أو درعا مجذافا أو عصا وتارة اخرى حبلا او مشعلا كما تنسب له أيضا الصواعق والبرق والرعد[1].

3.3 . إلـــــه الذرة:

- يرتبط اسم هذا المعبود بالمحاصيل الذرة، وقد ورد ذكره 17 مرة في مخطوط "درازدانسيس"، و94 مرة في مخطوط" تروكورتيزيانوس". ويفرد المايا هذا الإله بشكل الإنساني حيث يظهر في مظهر شاب يافع يحمل فوق رأسه سنبلة من الذرة ولا يزال محصول الذرة يشكل الماده الاساسية في طعام المايا الحاليين نظرا لقداسة هذه النبتة[2].

4.3 . إلـــــه الموت:

ورد ذكر هذا المعبود **26** مرة في مخطوط" درازدانسيس" و**51** مرة في مخطوط" تروكورتيزيانوس"، يتميز بحجمة ذات فك بارزه وجسد ماء مقوس بارز العمود الفقري والاضلع يعلو الرأس عادة نبتة الذرة وأحيانا الثعبان يزين أذنيه عظمتين كما في المدونات يظهر على شكل امرأة يزين عنقها وذراعيها وكعبيها عقود من الجلجل تمسك بيدها صرة او مزهرية او منسج في بعض الاحيان وتأثيرها دائما سلبي[3].

- وعليه تلخص مميزات الآلهة عند المايا خلال الفترة الكلاسيكية بما يلي:

- على ان معظم المعبودات لها صفات الزواحف خاصه الثعابين منها والتماسيح ممزوجة بصفات بشرية.

[1] شريفي عبد القادر وآخرون، ص، ص، 52، 53.

[2] المرجع نفسه، ص53.

[3] دليلة بوربي ، حضارة المايا النشأة والتطور ، المرجع السابق، ص184.

- يرتبط كل معبود بالجهات الأربعة والألوان المرافقة بها مما يجعلها إله منفرد او رباعي لكنه يشكل وحدة إلهية لكل المظاهر.
- ازدواجية المظهر من خير وشر نافع وضار ويمكن ان يكون مزدوج الجنس مظهر ذكر ومظهر انثى.

- **يمكن لإله واحد ان يكون سماويا وارضي في نفس الوقت مثل الإله شارك وإله المط أو أتزامنا.**

4- الطقوس الدينية والجنائـزيـــة:

1.4الطقوس الدينية:

- اذا اردنا التحدث عن المعتقد والآلهة في مجتمع المايا دعت الحاجه الى التطرف الطقوس والاحتفالات التي تربط الانسان بمقدساته حيث مارس شعب المايا العديد من الطقوس المصحوبة بالقرابين المتنوعة حيوانية او نباتية أو بشرية إضافة إلى الأحجار الكريمة خاصة حجرا اليشم[1].

1.1.4 تقديم الاضاحي والقرابين:

يظهر الطقس من خلال الاستنتاجات لمختلف المجسمات والمخلفات الاثرية أن هذه الافعال الطقوسية متعددة عند المايا اهمها التضحية وهي نوعان التضحية البشرية او الحيوانية والتضحية الذاتية.

أ- **التضحية البشرية او الحيوانية:**

- يعتقد المايا أنه بدون تفعيل الطقوس ستفقد الأرض، خصوبتها وبالتالي يحل غضب الآلهة عليهم، وبالتالي وجب على شعب المايا تقديم القرابين البشرية، لكسب رضاء الآلهة وكسب ودها إلا أنه لم يتمكن الباحثون من معرفة مدى انتشار هذه التقاليد في حضارة المايا ولا عدد لهذه الاضاحي غير انه من الممكن ان تكون هذه الاضاحي المقدمة للآلهة ممثلة في أسرى الحروب اللذين هم اكثر عرضة للتضحية بهم[2].

[1] دليلة بوربي، حضارة المايا النشأة والتطور، المرجع السابق ، ص185.

[2] المرجع نفسه، ص186.

– وتستمد الطقوس الدينية قدسيتها عن طريق ترأس الحاكم الذي هو على قيد الحياه للعملية والمشهد الوحيد الذي تركه المايا يتمثل في الرسوم الجدارية ،على الحائط الشمالي للقاعه الثانية بمعبد مدينة" بونمباك"(**Bonampak**) ، حيث يصف المشهد عملية تقديم اسرى الحرب للحاكم "أجا وشان مووان (Ajawchan Muwaan)، وهو واقف وسط مجموعة من المحاربين ونساء القصر أعلى سبعة درجات أين يوجد الأسرى وأيديهم ممددة نحو الحاكم والدماء تتقطر منها.

– وقد ورد عن القس" دي لاند" ان سكان" يوكاتان" يقدمون العديد من الحيوانات منها الطيور والحيوانات المفترسة وحتى بعض من أنواع الأسماك بعدما تستخرج الدماء منها وينزع القلب من بعضها وتقدم كقربان للآلهة.

– كما يذكر ان بعض الكهنة المشرفين على الطقوس والاحتفالات الدينية إذ يأمرون بالتضحية البشرية في الاوقات العصيبة أو ذات الاهمية[1].

ب– التضحية الذاتية:

– مارس المايا التضحية الذاتية بخلفية نفس المعتقد القائم على فكرة اطعام الآلهة بالدماء حيث يتعمد المضحي بإرادته جرح نفسه لاستخراج الدماء لكن دون التسبب في موته وذلك بواسطة ادوات حادة مثل: ابرة عظيمة، حبل به اشواك، اضافة الى الانية التي تجمع فيها[2] الدماء لتقديمها للآلهة اما بالنسبة للمناطق التي تجري بها العملية، فهي متعددة: منها الأذن والذراعين أو الساقين وفي بعض الاحيان حتى اللسان والخدود.

– وطقوس تقديم الاضاحي البشرية عند المايا عرف التنوع بين الأطفال والعبيد وأسرى الحروب .وكان على المضحى به الصعود الى القمة البناء الهرمي ويقتل ويلقى به من فوق قمة الهرم في احتفالية طقوسية بضربه أحيانا بالسهام حتى الموت او بعد تقييد الساعدين والساقين بينما يشق الكاهن صدره بسكين حادة مقدسة من حجر الصوان فينتزع القلب ليقدمه كقربان وفي هذا تشترك حضارة المايا مع الأزتيك كانت اغلب الاضاحي من أسرى الحروب والاعداء[3].

[1] دليلة بوربي، حضارة المايا النشأة والتطور، المرجع السابق، ص187.

[2] المرجع نفسه، ص188.

[3] زينب عبد التواب رياض خميس، الاحجار الدامية في أهرامات الاضاحي البشرية بحضارتي المايا والأزتك، مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث، المجلد(5) ، العدد (2)، 2019، ص234.

– وينظر مجتمع المايا للعالم بمزيج من الفراغ والتعجب فهم يعتقدون ان المستويات الثلاثة للكون والتي تقسم الى العالم العلوي من(السماء)،والعالم الاوسط (الارض)، والعالم السفلي (الموتى)، كلها حية بالطاقة المقدسة وللحفاظ على هذا التوازن الكوني إلا من خلال الكرم المتبادل بين الآلهة والبشر لكي تستمر الآلهة في عطاياها من طعام ومنح للأطفال والأمطار مقابل الاعتراف بالجميل والاحترام والثناء المتمثل في تقديم الاضاحي البشرية[1].

ج- دفن الاضاحي البشرية:

– لم يقتصر الطقس تقديم الاضاحي على ارتباطها بالهرم والمعبد الملحق به فقط إنما عثر على العديد من الأضاحي البشرية المدفونة عن قصد في مقابر مستقلة عن منطقة الهرم نفسه لا سيما في تونينا وكوبا .

– وعلى الرغم من ان عادات الدفن عند المايا كانت معروفة في الفترة الكلاسيكية الا انها اتسمت بدفن الموتى بالقرب من اماكن السكنى او اسفل مساكنهم إلا ان هذا لم يمنع من العثور على مقابر آدمية بعيدة عن اماكن السكنى وأشارت الدراسات الى أنها مقابر عدت لدفن الاضاحي وربما ارتبطت بتقديس الاسلاف[2].

2.1.4 التبخير والبخور:

– يقوم بحرق البخور لاستخراج الروائح الطيبة منها وتصاعد الأبخرة نحو الأعلى أي إلى السماء تدريجيا لتختفي في العالم العلوي وهذا الطقس هو جذب انتباه الآلهة أو غيرها من القوى الخارقة وهذا التواصل بين العالم المرئي والعالم الخفي بواسطة البخور يمكن أن يكون مباشرا أو عن طريق صور تجسد القوة الخفية المقصودة ومن بين المواد المستخدمة في هذا البخور مادة "الكوبال"،وفقا لمختلف القطع التي شكلت المبخرات التي تم العثور عليها في مختلف المواقع الاثرية لمدن المايا.

– تعتبر لعبة الكرة من الطقوس التي مارسها المايا بشكل واسع بدليل تعدد ملاعب الكرة المتواجدة في الاماكن المشيدة من قبل المايا حيث بنيت ملاعب عامة الى جانب المعابد والاهرامات والقصور داخل المراكز الاحتفالية[3].

[1] صالح عبد المعطي وآخرون ، القيم الجمالية والتشكيلية لحضارتي (المايا، الأزتك) (دراسة تحليلية) مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية ، المجلد6، العدد 29، سبتمبر 2012، ص239.

[2] زينب عبد التواب رياض خميس ، المرجع السابق، ص233.

[3] دليلة بوربي، المرجع السابق، ص189.

3.1.4 الاحتفالات الدينية:

– بالنسبة للاحتفالات فالمعلومات قليلة جدا التي تعرف الباحث عن طبيعتها الا ما تركه القس" دي لا ندا"، في وصفه لبعض المناسبات الاحتفالية في منطقة" يوكاتان"، خلال الفترة الاسبانية وهذه الاحتفالات غالبا ما تكون مرتبطة بالتقويم الطقوسي الديني مثل : تقويم تزوليكن" ذو260 يوما[1]."

– ومن اهم تلك الاحتفالات تلك المتعلقة بالسنة الجديدة كما أن المايا لا يغادرون منازلهم إلا لأداء بعض الطقوس الجماعية وشراء البخور فإن المايا لا يقومون بأعمال شاقه خلال هذا الاحتفال خوفا من أن يصيبهم مرض أو مصيبة قد تؤدي بحياة احد افراد العائلة .

– ويشارك كل شعب المايا في احتفالات حلول السنه الجديدة لأنه احتفال يخص كل الآلهة وليست آلهة معينة ويدوم هذا الاحتفال خمسه أيام وفي اليوم الاول يتجمع الجميع في الساحة الكبرى للمعبد الهرم وهم في كامل زينتهم محملين بمختلف أنواع القرابين من مأكولات ومشروبات وهدايا ثمينة [2].

– إضافة الى احتفالات اخرى تخص الحياة اليومية موزعة على مدار السنة وفقا للمواعيد الاحتفالية التي ينص عليها التقويم" تزولكين "،وغالبا ما ترافق هذه الاحتفالات والطقوس جملة من الرقصات الخاصة على وقع اصدار اصوات موسيقية في بعض الآلات الموسيقية التي عرفها المايا.

2.4 الطقوس الجنائزية:

من خلال دراسة محتوى قبور الفترة الكلاسيكية في جلي المواقع الأثرية من المجال الجغرافي لحضارة المايا، والتى إكتشفها الأثريون بأن المايا مارسوا طقوسا جنائزية وإحتفالات معقدة ارتبطت أساسا بفكرة مصير الإنسان بعد الموت، إذ اعتقد المايا بأن الجسد

فان والروح باقية وأبدية ،لأنها تفصل عن الجسد بعد الوفاة مباشرة لتسكن نهائيا في إحدى الطبقات الثلاثة للعالم السفلي، كزيبالبا .[3]

[1] دليلة بوربي، المرجع السابق، ص200.

[2] المرجع نفسه، ص201.

[3] المرجع نفسه، ص202.

6. العمارة الدينية والجنائزية:

1.6 العمارة الدينية:

1.6- المقابر- الأهرامات:

- لقد شهد المايا بناء المعابد والاهرامات تجسيدا للمعتقد الديني القائم على فكره ارتكاز السماء على اربعة اعمدة تتوسط الجهات الاربع شمال جنوب وشرق وغرب فاصبح بذلك للهرم اربع واجهات يتوسط كل منها درج كما ان للمعبد اربعة مداخل الرئيسية اما طبقاته القاعدية فعادة ما تكون تسعة طبقات ترمز للطبقات الكونية[1] ونركز الضوء على البنايات المختلفة التي تميزت بها حضارة المايا وتخص بالذكر البنايات او التي تميز بها مدينة تيكال.

1.1.6 معبد الجفوار الكبير:

- يتميز بالساحة الكبرى ويعرف باسم" معبد الجفوار الكبير" نسبة الى النقش الموجود على أحد الأعمدة الداخلية للمعبد بني من طرف الملك" باكين شان كاويل "خلال الفترة الكلاسيكية أي حوالي 735 ميلادي[2].

- ويتكون من تسعة مصاطب متطابقة مدرجة ويتوسط الواجهة الأمامية درج منفردة عريض ذو انحدار شبه قائم بدون حواف جانبية [3]. يصل قاعدة الهرم بالقمة حيث يوجد المعبد الذي بني فوق مصطبة قاعدية تتضمن هي الأخرى درجا يصلها بالمدخل الوحيد للمعبد الذي يعلوه بدوره بناء ضخم علوه ضعف علو المعبد عليه نقوش زخرفية تم نحتها على طبقة كلسية، التي تكسو الجدران والأعمدة ويصل علوه حوالي 52 مترا.

2.1.6 معبد الاقنعة:

- ويعرف باسم" معبد الاقنعة "ويصل علوه الى حوالي 47 مترا إذ يعتليه هرم منذ ثلاثة مصاطب مدرجة وله درج واحد يفصل الواجهة الأمامية إلى جزئين متساويين.

[1] Parmington(),space and sculpture in the classic maya city ,Ed Cambridge university, (USA 2011),p11.
[2] Henderson (Jhon), The world the ancientmaya , Ed, cornell university, U. S. A, 1997, p147.
[3] Hunter (Bruc), Aguide to the ancient mayaruins, Ed, cornell university, U. S. A, 1998, p201.

ويتزامن مع المعبد الهرمي الأول في الفترة الزمنية للبناء وقد بني على مصطبة قاعدية فوق المصطبة الثالثة للهرم يحتوي ثلاث غرف متصافة على طول رواق ويعلوه بناء ضخم مزخرف الأعمدة والواجهة[1].

– بالإضافة إلى العديد من المعابد الأخرى التي برع المايا في تشييدها على سبيل المثال "معبد الشمس" و"معبد القمر"[2].

– ومع أن الكثير من معابد المايا الشهيرة خارقة وملفت للنظر من وجهة النظر الفنية فإن فن البناء عندهم كان يشهد طابعه الخاص ليس من فن تطبيق اجزاء البناء بعضها فوق بعض إنما من طبيعة التزيينات التي تكسوه فكل نحت يكاد يكون تزيينا ولا تجد الا القليل من الامثلة عن قطع لا علاقة لها بالبناء انما هي نحت مستقل بذاته وهذا ما يغلب عليها صفه الجمالية[3].

2.6–المعالم الجنائزية:

1.2.6 . المقابر:

إنه من المؤكد أن المقابر ملوك المايا يمكن تميزها بسهولة عن مقابر هوييولوي مما يقلل من أدوات الدفن وإن مقايس الثروة تتجاهل الوظيفة الشعائرية للأشياء ،وأهميتها الاجتماعية وتهمل فرصة ثمينة لاكتشاف رؤية المايا الكلاسيكية معالم، وكانت مقابر المايا مساحات محددة. مواقع النشاط الطقسي المكثف المتعلق بفصل الموتى عن المجتمع الحي، كانت مواقع الدفن بمثابة نقاط انطلاق لرواح المايا ،في رحلاتهم إلى العالم الأخر . وكانت القبور هي المكان الذي يتم فيه الحفاظ على الاتصال بأرواح الموتى، وقد وفر العمل الطقسي إطارا للحفاظ على هذا الاتصال، وكان من الأمور المركزية في طقوس المايا الجنائزية الكلاسيكية إنشاء القبور والجسد كمحور موندي، وهو الفعل الذي يتعلق برحيل الروح وولادة الموتى وقيامتهم[4].

[1] دليلة بوريي : حضارة المايا النشأة و التطور(250–900م)، المرجع السابق، ص99.

[2] Ferguson (William) , et adam (Richard) , mesoamerica ancient cities acrivil view of précolombia ruins in Mexico, Ed university of new Mexico press, (N-Mexico 2001), p94.

[3] ب، راونين، الحضارات الهندية في أمريكا (الأزتيك–المايا– الإنكا)، تر ، يرسف شلب الشام، ط4، دار المنارة للدراسات والترجمة والنشر، سوريا، 1989، ص41.

[4] Andrew (Sheaver), Mort uarylan dscapes of the Classic Maya, obtient university of texas Austin (U.S.A), 2015, p105.

الفـــصـــل الثـــانـــي:

المعتقد الديـنـــي عنـد الأزتـــيـــك

لقد كان للدين أهمية فائقة في حياة الازتيك ،حيث كرس الناس معظم اوقاتهم للعبادة، حتى أنهم كانوا يشنون الحروب بصورة رئيسية بغية الحصول على أسرى يقدمونهم كقرابين لآلهتهم[1].

1 – أسطورة الخلق عند الأزتيك:

1.1 خلق العالم:

– من خلال أحد المؤرخين الأمريكيين لا يوجد في العالم الإحكايتين ، يجدر الكتابة عنهما وتدوران حول شخص يهجر و يترك وطنه ،او غريب يدخل مدينة.

– وقد قصى الأزتيك كغيرهم من الشعوب القديمة و أعادوا سرد حكاية أسلافهم "الشيشيميك" الذين انتقلوا من وطنهم الأم و قطعوا رحلة طويلة عبر أرض شاسعة لاقوا في ظل هذه الرحلة عدة صعوبات وتكبدوا مآسى وفي نهاية الامر وصلوا الى واد خصب تمركزوا حوله وأنشأوا تجمعا جديدا[2].

– وتشير صورة لصخرة التقويم الأزتيكي الشهيرة الى نظرة الأزتيك بشأن خلق الكون ،في وسط الحجر نقوش ترمز لخمسة عصور أو "شموس" ،مر بها العالم قبل الهجرة الشهيرة لـ "الشيشيميك"، ومن الملفت للنظر ان تلك الصورة الحجرية حول اسطورة العصور الخمسة تنطبق مع حكاية "اكسولوتل"، القديمة الكلب المقدس وتتماثل مع تقسيمة الأرض الجديدة إلى 5 اقسام.

– ويوجد نص كتب بلغة "الناهو آتل"، يتحدث عن العصور الخمسة للعالم قبل 3000 عام. وقد سميت باسم "جاغوارا 4 "، وقد دام ذلك العصر 676 عاما تناحرت خلاله الالهة حول السلطة والهيمنة ثم هبط" الاسلوت" (حيوان امريكي يشبه النمر)، على البشر والتهمهم خلال معركة ضارية وقد دمرت الشمس الأولى وساد الظلام في الكون[3].

وخلقت الشمس الثانية وسميت الريح 4،ودامت 364 عاما وقد تشاجرت الآلهة من جديد وقبل هبوب رياح عاتية دمرت البيوت والاشجار وكل شيء، أخذت العاصفة معها الشمس

[1] د. إبراهيم زعرور، د، عمار النهار، تاريخ الحضارة ، منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ط1، دمشق، 2011/2010، ص141.

[2] ديفيد كاراسو، سكوت سيشونز، عصر الأزتك ،أمة الشمس و الارض، سلسلة الحياة اليومية عبر التاريخ، تر، ميسون جحا، ط1، إشهارات العربية لسنة 2011، ص63.

[3] ديفيد كاراسو، سكوت سيشونز، المرجع نفسه، ص–ص63–65.

ايضا وبعدها ولدت الشمس الثالثة وسميت المطر4، مما يعني حقا مطرا نيرانيا، ومن جديد نشبت معارك شرسة بين الآلهة وهلك البشر.

– ولكن بواسطة النار هذه المرة التي امطرت لمدة يوم كامل كما احترقت الشمس، وغرق الكون في الظلام ثم ولدت الشمس الرابعة وسميت الماء 4، ودام عصرها 52 عاما قبل أن تنهار السماء وتبتلع المياه كل شيء بما في ذلك الجبال ثم ولدت الشمس الخامسة اي العصر الذي وجد فيه الأزتيك[1].

– وقد اطلق على ذلك العصر اسم الحركة4، ونعني شيئين أولهما ان الشمس ستتحرك في إطار منتظم في السماء ومن جانب اخر يعني الاسم أن العصر سينتهي عندما تتحرك الأرض بعنف شديد، وقد خشي الازتك من تسبب زلازل كبرى تؤدي الى انهيار عالمهم وهذا ما نستقرئه من قصة الخلق هاته.

2.1. قصة خلق الشمس الخامسة:

– تروى القصة بأن العالم ساده ظلام دامس وتوقفت حركة الكون، عند نهاية الشمس الرابعة واجتمعت الآلهة في مكان سمي ب"تيوتهواكان" مقر الآلهة حول نار منحتهم الدفء. وتباحثوا في كيفية اعادة خلق الشمس والعالم و الحياة وقد تم الاتفاق على ان يضحي احد الآلهة بنفسه، وان يرتمي في النار التي ستولد منها الشمس الجديدة وتباحثت الالهة فيما بينها لمعرفة من سيقدم التضحية الحتمية ثم قالت الآلهة" لتيكوكيزتيكاتل" الأن هيا يا "تيكوكيزتيكاتل"، أرم بنفسك في النار.

ولكن عندما استعد للدخول في النار الهائلة شعر بحرارتها الشديدة وبخوف شديد، لم يجرؤ على رمي نفسه بل استدار بعيدا وكرر المحاولة 4 مرات واخفق وبعد تلك الاخفاقات خاطبت الآلهة " نانا هواتزين"، وقالت له هيا حاول هيا " نانا هواتزين"، وما إن خاطبته الآلهة حتى أعد نفسه وأغمض عينيه وسار الى الامام ،وقذف نفسه في النار وقد سمع صوت الشواء و فرقع جسده بشدة ولدى رؤيته وهو يحترق في النار الملتهبة قذف "تيكوكيزتيكاتل" بنفسه أيضا[2].

[1] ديفيد كاراسو، سكوت سيشونز، المرجع السابق ص65.

[2] ديفيد كاراسو، سكوت سيشونز، المرجع نفسه، ص، ص، 65،66.

– ثم جلست الآلهة بانتظار رؤية المكان الذي سينهض منه" نانا هواتزين " والذي رمى بنفسه بداية في النار كي يسطع كالشمس ويبزغ الفجر وقد جلست الآلهة لمدة طويلة تنظر في جميع الاتجاهات وبرز فجر أحمر اللون في جميع الجهات لكن حدث اضطراب لان الآلهة لم تعلم من اي جهة ستشرق الشمس لأنها توقعت ان الشمس ستشرق من كل الجهات لان النور ملا كل المكان لكن ذلك الاضطراب بشان الاتجاه أنهاه أحد الآلهة وهو "كوتيزالكواتل" (الافعى المكسوة بالريش) .

– والذي واجه الشرق وقلدته الالهة بمن فيها "تيزكاتليبوكا" الاحمر واشرقت الشمس من جهة الشرق عندما ظهرت الشمس بدت بلون احمر ملتهب ولم يستطع ايا كان النظر اليها فقد كان نورها ساطعا ومبهرا للأبصار وانتشرت اشعتها في جميع الجهات[1] .

– لكن برزت مشكلة لم تتحرك الشمس عبر السماء بل ظلت تتمايل من جانب إلى أخر وعندما واجهتها مشكلة الشروق الجزئي، وازمة ثبات الشمس في مكانها قررت الآلهة التضحية بنفسها وهكذا قذفت بنفسها في النار.

– لكن الشمس ظل الثابتة من جديد ولم يبدا العصر او الشمس التي سميت باسم الحركة4، ولم يبقى سوى" إيهي كاتل"، إله الريح والذي بذل جهدا فائقا أثناء هبوب رياحه حتى تحركت الشمس عبر السماء، وظهر الفجر وخلق الكون المنتظم، وفي حقيقة الأمر تلقى اسلاف الشيشيميك في احلامهم اوامر بالهجرة، والتنقل بحثا عن موطن جديد يستقرون فيه ويكون بذلك موطنا جديدا يقيمون عليه قبيلة خاصة بهم[2].

3.1 قصة الهجرة:

هناك عده روايات عن هجرة الازتك ولعل ابرزها هذه الرواية التي تحكي ان المكسيك هجروا من موطنهم من الأصلي في "آزتلان" ، و"شيكوموز توك" موقع الكهوف السبعة وساروا في رحلة طويلة بحثا عن موطن جديد.

[1] ديفيد كاراسو، سكوت سيشونز، المرجع السابق ص66.

[2] ديفيد كاراسو، سكوت سيشونز، المرجع نفسه، ص67.

وقد قاد المهاجرين" شامان" كاهن رأى في منامه إله القبيلة وقد أمره بمغادره "آزتلان" والهجرة مع أتباعه ، ومواصلة المسير إلى أن يروا إشارة إلهية تدلهم على موطنهم الجديد وستكون الإشارة على هيئة صقر ضخم جاثم فوق شجره الصبار.

وفي أعقاب هذا الحلم العظيم خاطب قائد" الشيشيميك" أتباعه، وقال لهم انهم مطالبون بمغادرة موقع الكهوف السبعة والتنقل إلى أن يصلوا إلى شجرة الصبار تنتصب فوق صخرة وقد نمت الشجرة وأينعت وإجتذبت صقرا جميلا بنا عشه هناك وعندما نكتشف تلك الشجرة سيحالفنا الحظ لأننا سنجد هناك راحتنا وهناءنا ومجدنا .

– كما سيمجد في كل المكان اسمنا وستغدو امتنا الازتك امة عظيمة مجيدة ويذيع صيت سواعدنا القوية وسنصبح ملاكا للذهب والفضة والجواهر وأحجار كريمة، وريش فاخر، وسنحمل شعارات السلطة والشرف كما يأمرنا إلهنا أن نسمي ذلك المكان "تينوشتيتلان" وفي ذلك المكان ستبنى مدينة ملكة تستقبل في تلك المدينة ملوكا ونبلاء سيقرون بأن" تينوشتيتلان" هي العاصمة الكبرى[1].

– وتمضي الحكاية لتخبرنا أن "هويتزيلوبوشتلي" ،كان إلها صارما قاد المكسيك في مسيرة طويلة وشاقة لعدة سنين وعبر بهم عدة أماكن بنوا فيها معابد على شرفه وفي نهاية المطاف وجد الأزتيك شجرة الصبار، الموجودة وسط بحيرة "تيزكوكو" ورأوا "هويتزيلوبوشتلي" على هيئة صقر بسطه جناحاه كأشعة الشمس فسمح الإله بان يستقر المكسيك في ذلك المكان المقدس[2].

2– الآلهة عند الأزتيك:

– عبد الأزتيك مئات من الآلهة وكانوا يزعمون بان لكل واحد منها سيطرة على حركة او أكثر من الحركات البشرية، أو على مظهر أو أكثر من مظاهر الطبيعة وكما كان اقتصاد الأزتيك يعتمد على الزراعة كان لشعبهم عدد لا بأس به من الآلهة الزراعية ولعل ابرزها "سنتيوتل" الآلهة الذرة و "تلانوك" الهة المطر والحضوية و "زايب توتك" ، الهة للربيع وإحياء الارض[3].

[1] ديفيد كاراسو، سكوت سيشونز، المرجع السابق ص69.

[2] المرجع نفسه ص71.

[3] د، إبراهيم زعرور، د، عمار النهار، المرجع السابق، ص141.

– كما يوجد أربعة آلهة للمطر أخرى ويرسل كل منهم نوعا مختلفا من الأمطار ليؤدي وظيفة معينة. كذلك الآلهة التي اختصت بالبحيرات والمياه الجارية والتي رافقت آلهة المطر وصورت في عده أشكال[1].

3– الطقوس والاحتفالات الدينية عند الأزتيك:

1.3 الطقوس:

– اهتم شعب الأزتيك بالطقوس الدينية وعبروا عن هذه الطقوس في لوحات مرسومة في مخطوطاتهم الملونة ووفقا لطقوس الأزتيك الدينية حيث كانت تعقد المهرجانات التي تقدم فيها الأضاحي، والقرابين للآلهة كسبا لرضاها، وتهدف الى ضمان محاصيل وفيرة حسبما كانوا يعتقدونه[2].

1.1.3 تقديم الاضاحي البشرية:

– كان الأزتيك أكثر الشعوب ممارسة لهذه العادة ،ويرجع البعض تاريخ ممارسة شعب الأزتيك لتقديم الأضاحي البشرية الى 1200 ق م.

– وتنوعت الأضاحي البشرية بين الاطفال والعبيد والأسرى إذ كان المضحي به يصعد إلى قمة البناء الهرمي، ويقتل ويلقى به من فوق قمة الهرم أو بعد تقييد الساعدين والساقين بينما يشق الكاهن صدره بسكين حادة من حجر الصوان فينتزع القلب ليقدم كقربان.

– وقد اشتهر شعب الأزتيك بطقوسه وممارساته العقائدية التي كان أهمها تقديم الأضاحي البشرية وكانت طريقة تقديم القربان لديهم تخلو من الرحمة ،حيث يجتمع الكهنة والشخص المضحى به والملك وبعض الحرس والحاشية في راس الهرم ،حيث مكان المعبد ثم يأتون بالأضحية البشرية والتي يضعونها على المذبح أو المائدة الحجرية ويأتي الكاهن ويقرا التراتيل والتعويذات ومن ثم يهوي بسكين الصوان على صدر الشخص او المضحى به ويشقه ويخرج القلب بالسكين ويلقى به على الدرجات البناء الهرمي والضحية لا تزال حية.

[1] صالح عبد المعطي وآخرون، مرجع سابق، ص245.

[2] المرجع نفسه، ص245.

ومن ثم يهوي أحد الحراس بفأس على رأس الضحية بعد سقوطه فيقطعه ويهوي به من اعلى الهرم. ومن ثمة يقوم الكاهن بوضع القلب على مشب او موقد ليشتعل القلب ويحترق وهكذا يكون قدم القربان لآلهتهم[1].

2.1.3 القلب وأهميته في طقوس التقديم:

– تأكدت أهمية القلب في ممارسات التضحية البشرية سواء من خلال الطقوس التي كانت تؤدى على قمم الأهرام أو من خلال الاهتمام بتقديمه قلوب الاضاحي منفصلة للإله، ولأن الآلهة كائنات خارقة فهي تتغذى على الطاقة الموجودة في دم الأضحية البشرية والقلب بالتحديد وهناك عديد من الأعمال والمصنوعات الفنية الهامة لدى الأزتيك التي ارتبطت بطقوس تقديم الأضاحي البشرية .

– وكان من أهمها "صندوق أو وعاء النسر "،وهو صندوق حجري يستخدم لإحراق قلوب البشر وتخزينها وكانت أساطير الأزتيك تقول : *ان الآلهة قد اضطرت التضحية بنفسها لكي تمنح دماءها غذاء للشمس* .

– فكانت هذه الطقوس المريعة اعادة تمثيل لتلك الأسطورة وكان الأزتيك يحرصون على إلقاء قلب الأضحية الأدمية في النار كدليل على تقبل الأضحية ونجاح طقوس التقدمة[2].

3.1.3.الأدوات المستخدمة في طقوس تقديم الاضاحي البشرية:

– في اطار دراسة توضيحية لثقافة الأزتيك والأدوات المستعملة في الطقوس التقديمية كانت أهمها هي المذابح الحجرية وكذلك التماثيل الالهية والعديد من الأواني المقدسة لاسيما وعاء النسر وجرارا تحمل صور الآلهة الموت لديهم والتماثيل المتنوعة والسكين الصواني الذي يعد من اهم الادوات المستخدمة لدوره الطقسي والشعائري هذا بخلاف عديد من الأدوات الصوانية المشذبة والسكاكين من الأويسديان.

– وكان حجر الصوان من أوائل المواد المستعملة في العصور الحجرية لصناعة الكثير من الأدوات وكذلك تابوتا لتجميع الرماد، او الدم القرباني وعده اقنعه طقسية وصناديق وأواني لحفظ الرماد أيضا[3].

[1] زينب عبد التواب رياض خميس، المرجع السابق، ص234.

[2] المرجع نفسه، ص237.

[3] المرجع نفسه، ص239.

4.1.3. اعدام شعب الازتك ل 80 ألف شخص على شكل قرابين بشرية:

– قبل انهيارها بنحو 100 عام عرفت امبراطورية الأزتيكية التي امتدت من المكسيك تغييرات هامة جعلت منها تدريجيا واحدة من اكثر الشعوب دموية خلال القرن 15الميلادي.

– واثناء تلك الفترة اقدم" تلاكا بليل" وهو ابن امبراطور الأزتيك في حدود سنة 1428 على رفع منزلة اله الحرب "ويتزيلو بوتشيلي " وجعل منه أبرز الآلهة لدى حضارة الأزتيك، وتطلب ارضاء اله الحرب عددا هائلا من القرابين البشرية .

– التي كانت تقدم بشكل منتظم بالمعابد المنتشرة في مختلف المدن الأزتيكية، ومن اجل تلبية هذا العدد المتزايد من الاضاحي البشرية، لم يتردد الأزتيك في شن حروب مدمرة سعيا منهم للحصول على اكبر قدر من الاسرى تقديمها قرابين للآلهة[1].

– وفي سنه 1487 أنهى الأزتيك بناء المعبد الكبير Templo Mayor، بعاصمتهم "تينوتشتيتلان"، حيث استمر العمل على هذا المكان المقدس سنوات عديدة وعمد الأزتيك للاحتفال بنهاية الاشغال وتدشين المعبد الكبير الى اقامة حفل ديني استمر لأربعة ايام تم خلاله تقديم اكثر من 80 ألف شخص كقربان بشري للآلهة وعلى مدار هذه الايام الأربعة تكفل الرهبان الكاهن بمهمة إراقة الدماء البشرية التي كانت تلقب حينها ب" الماء المقدس".

– وبحسب ما أكده هارنر عمد الأزتيك خلال النصف الثاني من القرن 15 وبعد انتهاء المجاعة الى تقديم ما يقارب 250 ألف قربان بشري سنويا وحسب بعض الاحصائيات يقدم طفل من كل خمسة اطفال كقربانا للآلهة[2].

[1] طه عبد الناصر رمضان، يوم إعدام شعب الازتيك 80 ألف شخص على شكل قرابين بشرية، شبكة العربية 2024.
page2018/06/05.20.03.2024.12:12 https://w.w.w.alarabiya.net/last

[2] طه عبد الناصر رمضان، نفسه.

3.2-الاحتفالات الدينية:

- اما الاحتفالات فكانت مهمة للغاية خلال المواسم الزراعية لضمان المحاصيل الجيدة وكذلك للتتويج وخلال هذه الاحتفالات كانت تقدم التضحيات البشرية للآلهة ،وكانت العديد من التضحيات من أسرى الحرب او الاطفال.

حيث شعر شعب الازتك ان قلوب البشر ودماهم اعطوا للآلهة قوة، تسترضيهم عند غضبها وبنت المعابد الكبيرة للاحتفال بتقديم التضحيات[1].

كان التقويم الديني عند الازتك يتألف من 260 يوما وقد استخدم الكهنة هذا التقويم لتحديد أيام السعد للقيام ببعض الاعمال مثل بذر المحاصيل ،وبناء البيوت والخروج في الحروب كما كان لهم تقويم شمسي يتألف من 365 يوما وكانت التقويم الاخير يتألف من 17 شهر وكل شهر يتألف من 20 يوما علاوة على خمسة ايام اضافية.

كما كان الازتك يقيمون احتفالا كبيرا كل 52 سنة ويدعى ربط السنوات او مهرجان النار الجديدة وقبل بداية الاحتفال يطفئ الناس مواقد نيرانهم ليشعل الكهنة نارا جديدة فوق صدر احد القرابين عند فجر دورة ال 52 سنة الجديدة، وكان الناس يقومون بوخز انفسهم ليضيفوا دمائهم الى القربان ومن ثم يشعلون من هذه النار الجديدة نيران مواقدهم ثانية ثم يحتفلون[2].

4- العمارة الدينية عند الأزتيك:

لا تزال قلة قليلة من بقايا العمارة الازتيكية باقية حتى الان فقد عد الاسبان ان واجبهم كنصارى ان يمحو كل ما في المعابد والاثار الاخرى من الاشياء المتعلقة بالديانة الازتيكية. فدمروا مدينة "تينوختيتلان" وبنوا على انقاضها مدينة مكسيكو سيتي ولكن الآثاريين كشفوا خلال عمليات التنقيب عن موقع المعبد الكبير في مدينة مكسيكو سيتي وكشفوا جوانب البناء الاربعة وكما اكتشفوا حوالي 6000 قطعة تشمل مجوهرات وخزفا وتماثيل

[1] أ، د، صالح عبد المعطي وآخرون، مرجع سابق، ص246.

[2] أ، د، عمار محمد النهار، المرجع السابق، ص، ص37، 38.

ونقوشا جدارية وبقايا قرابين حيوانية وبشرية، ورمم الاثريون بعض المباني الازتيكية الاخرى منها معابد في كل من تينا يوكا وتيبوزتان الواقعتين قرب مدينه مكسيكو سيتي[1].

[1] د، إبراهيم زعرور، د، عمار النهار، المرجع السابق، ص145.

الفـــصـــل الثـــالـــث:

المعتقد الـديـنـــي عـنـد الإنـــكـــــا

1-الفكر الديني عند الإنكا:

– عرفت الديانة عند الإنكا شيئا من التعقيد إذ تشكل جزءا أساسيا من حياة شعب الإنكا ،إذ تشدد ديانة الإنكا على الالتزام بالممارسات والطقوس الدينية وكانت اغلب الطقوس تغلب عليها النشاط الزراعي حيث سعي الإنكيون على استرضاء الآلهة للحصول على محاصيل وافرة وكذلك ممارسات وطقوس أخرى لطلب العلاج من المرض وطلب الشفاء ولهذا السبب كانت لدى الإنكيين مجموعة كبيرة من الكهنة الذين كانوا يقومون بمهمة الممارسة الدينية نيابة على الشعب الإنكي.

– وتعددت أدوارهم وهناك كان كانوا موضوع الاستشارة للمساعدة في أمور الحياة اليومية اخذوا الطابع الشخصي فكلما كان لنشاط معين أهمية زائدة زادت أهمية الطقوس الدينية[1].

1.1الميثولوجيا (علم الأساطير) عند الإنكا:

– الأساطير أو الحكايات أو الخرافات كلها أحداث من الماضي تخص أناسا معينة خاصة تلك التي تفسر تكوين العالم أن شعب معين وأساطير الكثير من المجتمعات عبارة عن خيال لا أساس لها من الواقع ولعل بعض الأساطير أساس في الواقع على أنها وعبر سنين طوال من النقل والتواتر النقل صارت حكاية أكثر منها حقيقة .

– والميثولوجيا عند الانكا تحتوي على نماذج من كلا النوعين كما ان الأساطير التي تتعلق بالأصل وهنا نقصد أصل خلق الكون قد استخدمها الزعماء وذوي النفوذ السياسي في العديد من المجتمعات لتوسيخ نظام العالم كما يرونه هم، لا سيما في الحالات التي تشهد تفاوت ملحوظا بين الناس وقد استعمل الزعماء الانكيون بالتأكيد لمثل هذه الاغراض وفيما يلي نتطرق لبعض أساطير الإنكا[2].

[1] مايكل، أ، مالباس، عصر الإنكا (سلسلة الحياة اليومية عبر التاريخ)، ط1، تر، فاتح حسن فزع، دار كلمة ودار مراك، أبوظبي، 2012، ص155.

[2] مايكل، أ، مالباس، المرجع نفسه، ص156.

1.1.1الأسطورة الأولى:(الخلق/الأصل):

– تسوغ الأسطورة أصل الإنكيين وعلو شأنهم الاجتماعي على سائر الشعوب فكان أبوهم وأول ملوكهم يدعى: "مانكو كاباك" (Manco-Capac)،طبقا لما ذكر غوامان بوما.

وقد خرج هذا الملك إلى الأرض من كهف في مكان يدعى:"باكاريكتامبو "(Pacariqtambo)،يرافقه ثلاثة أشقاء وأربعة شقيقات ،وبعد سنوات عديدة انتقلوا إلى "كوزكو" مع مجموعة أشخاص أخرين من الموالين لهم كانوا قد جاءوا هم أيضا من كهوف في "بكاريكتامبو" ،ثم أصبح أحد يثير الخشية لدى الآخرين لشدة الاستثنائية فأعيد الى "بكاريكتامبو" حيث وضع في الكهوف الأصلية نفسها، وأوصدوها عليه وبقي شقيق أخر في جبالHuanacuri"أواناكوري"، حيث أنشأت طقوس سن بلوغ الذكور، وبعدها تحول الى حجر وصار لاحقا شخصا مهما في عبادة الانكا واستمر الشقيقان الآخران مع اخوتهم الأربعة بالعيش في "كوزكو"، وعند وصولهم وادي "كوزكو" غرس الانكيون عصا من الذهب في الارض، وكانت علامة على أن هذا المكان سيكون محل إقامة لهم ومقرا دائما[1].

وكما حول شقيقهم الثالث نفسه الى صخرة تحرس المكان وبتوجيه من الشقيق المتبقي "مانكو كاباك" اخرج الإنكيون شاغلي المكان الأصليين وأقاموا العاصمة "كوزكو" وإن ضمنيات أسطورة الأصل الواضحة إذ تبين أن نسل مانكو كاباك وزعماء الإنكا هم الإنكيون النبلاء الوحيدون. وأن الاخرين تابعون لهم واضافة الى ذلك انها لا يفسر وجود بعض المواضع المقدسة بالقرب من كوزكو تحول شقيقا الى حجر مقدس واهمية طقوس بلوغ الذكور لأنها كانت تجري للإنكيين على يد أحد أخوتهم الاصليين قبل تحوله الى حجر[2].

2.1.1 الأسطورة الثانية:(نشأة الأرض):

– نشأة الارض في هذه الاسطورة تصف كيفية نشأة الارض فقد كان الإنكيون يؤمنون ب Viracocha"فيراكوتشا" والذي كان في الوقت نفسه يمثل الاله الذي خلق العالم ورجل يسافر في بقاع الارض ليقوم بمآثر كبيرة.

[1] مايكل، أ، مالباس، المرجع السابق، ص156.

[2]المرجع نفسه، ص، 157، 158.

– فقد أنشأ "فيراكوتشا" العلم والسماء بكواكبها كلها وجاء لهم بالشمس والقمر من جزيرة في بحيرة"تيتيكا كالينيران" ثم انتقل الى "تياواناكو"Tiahunaco فصنع الناس والحيوانات من طين ووصف لكل قبيلة ملابس تختلف عن الاخرى واعطاهم ثقافات متمايزة وبعث بها الى الارض ليظهروا بها في اوطانهم.

– ثم راح يتنقل في ارجاء العالم كلها ليعرف ما ،اذا كان جميعهم يتصرفون بنحو صحيح وعندما وصل الى الاكوادور، ألقى تحية الوداع ومضى في طريقه للمحيط الهادي.

وتفسر أسطورة" فيراكوتشا" بعبارات بسيطة كيف أن الأرض والكواكب والناس جميعا من خلق كائن الهي وبهذا المعنى فهي تشبه رواية خلق الرب للعالم في الكتاب المقدس[1].

2.1الآلهة عند الإنكا:

كـان لـدى الإنكيـين آلهـة كثـيرة لكـل واحـد منهـا مجـال معـين مـن النفـوذ والسـطوة وكـان أشـدها سـطوة "فيراكوتشا"Viracocha.

1.2.1الاله فيراكوتشا :

– هو الإله الخالق ولم يكن هذا الإله ذكر ولا هو بأنثى .ورأى الاسبان تماثيل عدة لهذا الكائن في معابد متعددة وكان أحد تلك التماثيل وهو من الذهب الخالص في "كوزكو"[2] وكان طوله يبلغ نحو اربعة اقدام كانت زراعة التمثال اليمنى مرفوعة ويطبق أصابع قبضته باستثناء الإبهام والسبابة وقد أعطى "فيراكوتشا" الآلهة الاخرى ما لديهم من سلطة ولهذا السبب كان كانوا يرون في "فيراكوتشا" السطوة الاكثر غورا في العالم وأما الآلهة الأخرى فكانت أكثر منه قربا وأثرا وتحكما في أفعال البشر لذا كان الأفراد أكثر انشغالا بإقامة الطقوس للآلهة الأخرى.

2.2.1.الآلهة الثلاث الكبار:

– وكانت تحت سلطة إلاله" فيراكوتشا "وهم كالتالي:

*– "إنتي"Inti بمعنى الشمس أقواهم فكان إله الزراعة.

[1] مايكل، أ، مالباس، المرجع السابق، ص158.

[2] المرجع نفسه، ص، ص، 158، 159.

*- "إلاّبا"Illapa بمعنى الرعد فكان مقترنا بالمطر.

*- "ماما كيلا"Mama-Quilla بمعنى القمر وهي امرأة وهي زوجة الشمس ولا يبدو أن للقمر وظيفة خاصة لكن دوره القمر هي أساس التقويم الطقوسي الإنكي[1].

3.1جملة من معتقدات عند الإنكا:

-بالإضافة إلى الآلهة التي سبق ذكرها يتوافر عند الإنكا معتقدات اخرى متعلقة بالقوى الخارقة وينطوي الجزء المتفشي لدى الناس من الحياة الدينية الإنكية على الإعتقاد بأن العديد من الأماكن، والأشياء كانت تحمل في طياتها قوى خارقة[2].

1.3.1. أواكا الارواح:

- لقد انفرد الإنكا بميزات خارقة او ما يعرف "بأواكا"Huacas ومن غير الواضح ما اذا كانت هذه الاشياء والاماكن هي الارواح ذاتها او ببساطة هي مواضيع واماكن تسكنها الارواح وكانت معظم "الاواكا" معالم محلية في مستوطنة ما ذات معنى لسكانها فحسب. ويبدو ان اكثر تلك الاماكن شيوعا هي الينابيع والصخور كما كان لدى الانكيين تمائم يعتقدون ان تخبئ قوى خارق للطبيعة وتؤدي وظيفة اواكا محمولة[3].

- ويتميز الانكيون كذلك بظاهرة التحنيط اذ انهم قاموا بتحنيط اجسام ملوكهم بعد موتهم ووضعها في معابد ويخرجونها اثناء الاعياد ومراسم التعبد، علاوة على ذلك كان ملوك الانكا الموتى يعدون مشاركين فاعلين في انشطة"الباناكا"Panacas التابعين لهم وبالتالي كان الطعام والشراب يعد لمومياواتهم.

- وكذلك يوجد عنصر فريد في الديانة الانكية يمثل بنظام "اكسيك"Creque وهو عبارة عن متتالية من خطوط مستقيمة غير مرئية تتشعب خارجة من "كوريكانتشا"Coricancha في "كوزوكو" ممتدة الى الافق ولربما إلى ما ورائه وكانت هناك بموازات السيك سلسلة من 385 اواكا منها 328 تمثل التقويم الطقوسي[4].

[1] مايكل، أ، مالباس، المرجع السابق، ص159.

[2] المرجع نفسه، ص160.

[3] المرجع نفسه، ص، ص، 160، 161 .

[4] المرجع نفسه، ص161.

– كما اعتقد الانكيين انه يمكن التحكم بكل من قوى الخير والشر لمصلحة البشر او ضدهم وكانت ارواح الشر ترهب الانكيين فعلى خلاف الآلهة والاواكا التي نقشت فيما سبق والتي كانت تعد مساعدة للبشر الا انها اذا لم تراع الطقوس المناسبة لها كانت الارواح تعد دوما شرا وتقصد ايقاع الاذى بالبشر[1].

2.3.1. حياة ما بعد الموت:

– كانت معتقدات الإنكيين بما بعد الحياة اقرب الى المعتقدات بالنعيم، والجحيم فأما الانسان الطيب فينظر للعيش مع الشمس حيث كانت الحياة هي نفسها على وجه الارض سواء ان الطعام والشراب هناك وفير دوما واما المسيئون فيروحون للعيش تحت الارض حيث كانوا على الدوام في برد وما لديهم غير الحجر ليأكلوه على ان طبقة النبلاء الانكيين يمضون الى الناعم مهما كانت صفاتهم.

–وكان الانكيين يعتقدون ان روح الميت تحمي ذراريها(اي اطفالها) من الشر وتحب ان يخرج جسدها في الاعياد كي يقدم له الطعام و"التشتيشا"chicha وكانوا يرون في الاجداد ايضا وسطاء ذوي شأن بين الارزاق ومصادر

الموارد الطبيعية مثل الماء والحال هذه كانوا يرون توقيرهم أمرا حاسما في نجاح الانشطة الزراعية[2] .

4.1.الطقوس عند الإنكا:

– كانت الطقوس بمعنى تطبيق المعتقدات الدينية مظهرا جوهريا من مظاهر الحياة بالنسبة للإنكيين فقد كان احدهم يقيم طقوسا لئلا تتعرض حياته ورفاه معيشته للخطر او ليدرأ الارواح الشريرة عن نفسه فإذا اجريت الطقوس بالنحو الصحيح فبالإمكان تجنب اي نوع من المصائب[3].

1.4.1 تقديم القرابين :(الأضاحي):

– تكاد الطقوس جميعها عندهم تجري بتقديم اضاحي من نوع ما، ومعظم هذه الاضاحي "خنازير غينيا" او حيوان "لاما" لكنهم يضحون احيانا بالأطفال، وكانوا في الغالب يقدمون "للواكا لاما" او" خنازير غينيا" ويخصون

[1] مايكل، أ، مالباس، نفسه، ص163.

[2] المرجع نفسه، ص، ص، 162، 163.

[3] المرجع نفسه، ص 165.

الهتهم الكبيرة بحيوانات لاما ملونة متميزة يقدمونها اضاحي لها وكانوا يضحون بذبحه وكانوا يقدمون ايضا طعاما و"تشتيتشا وكوكا" الى "الاواكا" كأضاحي، وكانوا في العادة يحرقون الطعام والكوكا فيما كانت التشتيشة تصب على الأرض، وتستعمل كذلك الاصداف البحرية والذهب والفضة وطحين الذرة كقرابين أيضا[1].

– وكانت اكبر المراسم شأنا التي تقام عند الكوارث الطبيعية والحروب وتتوج ملوك جدد تتطلب تقديم اضاحي بشرية لكن الروايات المتناقلة توحي ان الاضاحي البشرية كانت تقام عادة في نطاق ضيق يحضرها شخص واحد او اثنان لكن قد يحضرها من الف الى 4 آلاف انسان، وكانت طقوس "كاباك اوتشا"Capac Hucha و"ايتو"ito من اكثر الطقوس تبجيلا وتأثيرا لأنها تتطلب أضحيات بشرية وكان كثيرا ما يتطلب تقديم اضاحي اطفال تتراوح اعمارهم بين 10 و15 سنة وكان ينبغي للأطفال، وهم دائما من غير الانكيين وان يكونوا سالمين جسديا[2].

5– نماذج لعادات ومعتقدات متنوعة:

1.5. العادات:

.1.1.5. تقديس الجماجم:

كان للجماجم الآد مية أهمية كبر ى لدى شعوب المايا، والأزتيك إذ ارتبطت في الغالب بعبادة الاسلاف لاسيما أن عبادة الاسلاف كانت قد عرفت لدى أغلب الحضارات القديمة سواء في الشرق الادنى أو الشرق الاقصى منذ عصور ما قبل التاريخ، وخاصة العصر الحجري الحديث، والذي يتراوح تأريخه ما بين (4500-9000) .

– وقد استخدمت الجماجم كنوع من الوساطة بين البشر والقوى الخارقة التي حرصت شعوب العالم القديم على عبادتها، إذ اعتمد شعب المايا بشكل اساسي على الزراعة ومن ثم كانوا يمارسون طقوسا دينية خاصة لزيادة المحاصيل، ولذلك يتم الاحتفاظ بثلاثة جماجم على مذبح المعبد وخلال وقت محدد يتم تسيير إحدى هذه الجماجم في موكب احتفالي عبر القرية، ويحدث ذلك ليلا بواسطة كبار القرية[3].

[1] مايكل، أ، مالباس، نفسه، ص 166.

[2] المرجع نفسه، ص166.

[3] زينب عبد التواب رياض خميس، المرجع السابق، ص229.

2.1.5 رفوف الجماجم البشرية:

من خلال الحديث عن تقديس الجماجم البشرية فلابد من إلقاء الضوء على رفوف الجماجم البشرية، والتي تم العثور عليها في مختلف معابد المايا والأزتيك سواء في اعمالهم الفنية أومن خلال ما عثر عليه من جماجم حقيقية ورفوف الجماجم هي أوتاد تستخدم لعرض رؤوس الضحايا، وهي من أهم العناصر المرتبطة بالاحتفالات الطقسية.

– ولقد اشتهرت "تشيتشن إيتزا"، بالاهتمام بالجماجم الآدمية ورسم أجزاء الجسم البشر، والعظام في عديد من أعمالهم الفنية وربما كان الدافع وراء كل هذا إظهار القوة، والانتصار على الاعداء نجد ذلك خاصة في رفوف الجماجم في مرتفعات غواتيمالا[1].

3.1.5 اكل لحوم البشر:

– إنتشر في شمال القارة الأمريكية عديد من القبائل التي كانت تأكل لحوم البشر ،وقيل ان العديد من القبائل الهندية من كندا وامريكا الشمالية ،قد مارست هذه العادة ومنهم "هنودالجونكيان"في شمال شرق امريكا الشمالية.

– وتعد قبيلة "كواكيوتل"**Kwakiutl** هي اكثر القبائل تناولا للحوم البشروهذا بالدليل القاطع إذ يعتمد الهيكل الاجتماعي لهذه القبيلة على فكرة يصورون العالم كمكان لتناول الطعام وينظر إلى الرجل على انه احد الكائنات التي يؤكل لصلته بالكائنات الخارقة.

– ولذا تبنى تلك القبيلة عديدا من الأساطير التي تمارس في ظل طقوس، واحتفالات معينة يتم فيها تناول اللحوم البشرية ويتحول الشخص المضحي به في عقيدتهم الى كيان مقدس يجمع بين شقي الحياة والموت وهي عادة ابتكرتها تلك القبيلة، وصار تسمه دالة عليها ومن شأن هذه الشعيرة أن تهدئ من شبح الميت الذي يمكنه هكذا أن يعيش حياة سرمدية دون تشرد[2].

[1] زينب عبد التواب رياض خميس، المرجع السابق، ص، ص، 229،230.

[2] المرجع نفسه، ص، ص، 230، 231.

2.5 – معتقدات متنوعة: (المعتقد الديني عند الأولماك وتيوتيويكان):

1.2.5 عند الأولماك:

– تعد حضارة الأولماك أولى الحضارات التي سادت في أمريكا الوسطى ظهرت وسط الغابات الاستوائية الكثيفة العالية الرطوبة بالواجهة الساحلية الشرقية بإقليمي" فيراكوز وطايسكو،"تميزت المنطقة بتدفق نهري هما نهر"بيبالوابان"(**Papaloapan**)،ونهر "طونالا"(**Tonala**) في مستنقعات واسعة ضحلة مما يجعل الوصول اليها امرا صعبا للغاية. إلا ان شعب الأولماك تمكن من التأقلم مع هذا المحيط الطبيعي، وانشأوا حضارة راقية اطلق عليها المؤرخون اسم حضارة الأولماك، وهذا المصطلح يعني "رجال بلد المطاط".

– تعود نشأته وتطور حضارة الأولماك الى ما بين(1500– 400) قبل الميلاد بلغت قمة التطورمابين (1200– 600) قبل الميلاد وبقيت منسية لمدة طويلة من الزمن قبل ان تحظى باهتمام الباحثين والمؤرخين[1].

– يتميز المعتقد الديني لدى الأولماك بتعدد الآلهة مشكلة مجمعا حقيقيا بحيث عبدت الشمس والقمر ومعبودات خيالية مزج فيها الأولماك الانسان بالحيوان مثل إلاله"الانسان الجغوار" الذي احتل مكانة بارزة في المعتقد الديني لدى الاولماك، وأيضا المزج بين حيوانين مثل"الثعبان الصقر"لكن الاولماك لم يشخصوا آلهتهم بالتماثيل حيث يصعب الجزم حاليا بان تلك التماثيل الصغيرة والرؤوس الضخمة لها علاقة بالآلهة.

– ومن أهم العناصر المميزة لحضارة الأولماك ،وضعوهم لتقويم سنوي يعود تاريخه الى 800 ق .م يحتوي على 260 يوما ويكون نظام الحساب فيه وحدات زمنية تتمثل في: باكتون ،كاتون ،تون، وينال وكين ،مثلما هو الشأن عند المايا[2].

– ونستنتج أن حضارة الأولماك تميزت بعناصر مختلفة ميزتها عن باقي الحضارات ومن بينها إستعمال مادة الحجارة في النحت خاصة الصلبة منها كالبازلت واليشم . قام الأولماك بصقلها وجعلها ملساء قبل نحت أي صورة

[1] دليلة بوربي، حضارة المايا النشأة و التطور، مرجع سابق، ص55.

[2] المرجع نفسه، ص،ص 61، 65.

عليها، وتشكيلها كما استعملوا كذلك مادة الطين في مختلف البناءات، وخاصة تلك المرتفعات التي تمثل أهراما ذات الصبغة الدينية، وبالتالي وضعهم لتقويم حسابي ينظم الحياة الدينية[1].

2.2.5.الحياة الدينية عند تيوتيويكان:

– يقع الموقع الأثري لمدينة" تيوتيويكان" على علو يصل حوالي 2275 مترا فوق سطح البحرفي الاراضي العليا من حوض المكسيك على بعد 45 كلم عن العاصمة مكسيكو الحالية سكنها مجموعة بشرية امتهنت الزراعة[2]. استغلت ثروات المحيطة ببحيرة "تكسكوكو" Texcoco لكن ولأسباب غامضة هاجرت تلك المجموعة البشرية بداية من القرن الاول قبل الميلاد تلك الاراضي السهلية متجهة الى المدينة الجديدة التي بدأت تتطور والتي تحمل الاسم المعروف حاليا بمدينة "تيوتيويكان" أو مدينة الآلهة، وهو الاسم الذي اطلقه شعب الأزتيك لاحقا على البقايا الاثرية الضخمة المنتصبة وسط المدينة كما تميزت المنطقة بالمناخ القاري الجاف.

تربعت المدينة على مساحة إجمالية قدرها عشرين كيلومتر مربع ،تتضمن مرافقا عمرانية مختلفة ولعل اهمها المعابد اذ تقدم لنا صورة عن ما عرفته هذه الحضارة من تعدد في الالهة وكذلك الطقوس وتقديم قرابين بحكم علاقات ربطتها مع المدن الاولى للمايا مثل مدينة "كا مينال جويو" (**Kaminal Juyu**)[3]. ويتضح من البقايا الاثرية ان مدينة" تيوتيويكان" عرفت تطورا وازدهارا لعدة قرون.

– حيث شيد شعب" تيوتيويكان "الهرمين الضخمين هرم الشمس وهرم القمر وكذلك معبد"كويتزالكواتل **Quetzalcoalt**" الذي يتوسط مجمع عمراني يعرف باسم القلعة لإقامة بعض الطقوس التي تشمل تقديم الأضاحي والقرابين البشرية كماهوالأمرعند باقي الحضارات التي عرفتها أمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية للاسترضاء الالهة ونيل البركة ومنحها العطايا مقابل الاعتراف بالجميل والاحترام والثناء على هذه الالهة[4].

– ولقد بنيت مدينة "تيوتويكان" وفق مخطط عمراني محكم التنظيم حيث يكون المركز الديني بها يتمحور حول ممر يعتبر شارعا حقيقيا عرضه 40 مترا ذو اتجاه عام شمال– جنوبي عرف باسم "ممر الأموات"[5].

[1] دليلة بوربي، المرجع نفسه، ص65.

[2] المرجع نفسه ، ص 65.

[3] المرجع نفسه، ص66.

[4] المرجع نفسه ، ص67. بتصرف.

[5] المرجع السابق ، ص67.

6 – أثر المعتقد الديني في الحياة اليومية:

1.6 – عند المايا:

– أثر الدين في الحياة اليومية للمايا تأثيرا كبيرا وكان لكل يوم في السنة عند المايا أهمية دينية خاصة وكانت الاحتفالات الدينية تقام على شرف الالهة في ايام خاصة خلال السنة كما زعم شعب المايا، ان لآلهتهم قدرات خارقة تساعدهم أحيانا، وقد تتسبب لهم بالإيذاء أحيانا اخرى ومن اجل الحصول على مساعدة الالهة.

كان المايا يصومون ويصلون كما يقدمون القرابين وفق لمعتقداتهم ،ويقيمون احتفالات دينية عديدة وكانت الأيائل والكلاب والديكة الرومية تذبح قرابين للآلهة تقربا وتضرعا وكان المايا غالبا ما يقدمون دمائهم والتي كانوا ينشرونها على اجزاء من الورق المصنوع من لحاء (تلف) الاشجار وقدم المايا بعض القرابين البشرية مثل: إلقاء ضحايا في ابار عميقة او قتلهم في مآتم القادة الكبار[1].

2.6– عند الأزتيك:

–اعتنقوا ديانة وثنية تركت اثرها في كل جوانب حياتهم اليومية بحيث بنى الأزتيك معابد ضخمة لعبادة الهتهم كما انهم عملوا منحوتات كبيرة ،والتزموا بطقوس تميزت بتقديم القرابين البشرية[2] ولكن أثر الأزتيك في الثقافة المكسيكية ترك بصمات دائمة وثابتة وتعيش حاليا في الولايات المتحدة الامريكية اعداد كبيرة من ذوي الاصول الأزتيكية وخاصة في ولايتي كاليفورنيا وتكساس.

– وقد طور هؤلاء الامريكيون المكسيكيون في اواسط القرن العشرين اتجاها ثقافيا جديدا للاعتزاز بأسلافهم الأزتيك وأطلقوا عليه اسم تراث الأزتيك. حيث لاتزال قلة قليلة من بقايا العمارة الأزتيكية باقية حتى الآن[3].

[1] أ، د، عمار محمد الشمار، المرجع السابق، ص43.

[2] د، إبراهيم زعرور، ج، عمار الشمار، ، تاريخ الحضارة ، المرجع السابق، ص143.

[3] د، إبراهيم زعرور، ج، عمار الشمار، المرجع نفسه، ص– ص 143، 145.

الخاتـــمة

- بعد دراستي لهذا الموضوع توصلت إلى عدة استنتاجات أذكر منها ما يلي:

*- كانت المايا من اكثر الشعوب تدينا ،فقد عبدو آلهة متعددة ،وحسب إعتقادهم كانت الأضاحي البشرية بمنزلة التقرب والتذرع للإله بأن ينقذهم وينقذ حضارتهم ،لتجنب التهديدات التي كانت تحيط بعالمهم. ولذا كان الحرص على تقديمها سنويا على سفوحي الجبال ،وأهراماتهم الدينية فالهرم كان بمثابة الشكل السماوي الذي حرص عليه شعبا المايا والأزتيك فعبدوا آلهة الكون ومقرها السماوات العلي ،ولكي يسهل التواصل معهم فلابد من الصعود والارتقاء قدر الإمكان حتى يتسنى لهم لقاءهم، وكي تقبل اضحيتهم المقدمة وهذا ما كان يعتقده شعوب المايا والأزتيك.

*- ومن الجدير بالذكر أن حضارة المايا والأزتيك و الإنكا وغيرها من الحضارات التي عرفتها امريكا اللاتينية عبدت ،كغيرها من الحضارات الزراعية ،عديدا من الآلهة التي عبرت عن قوى الطبيعة ومظاهرها فتشابهت في ذلك مع حضارات الشرق الأدنى القديم (الحضارة المصرية- حضارة بلاد الرافدين)وعديدا من الحضارات الأخرى التي تميزت بالتعددية الإلهية.

*- لقد لعب علم الأساطير دورا كبيرا في تفاصيل الإعتقاد الديني لدى حضارات أمريكا اللاتينية إذ أنه كان يمثل المحور الأساسي الغالب عن الطابع الديني في جل تفاصيل المراسم الاحتفالية طقوس تقديم الأضاحي البشرية.

*- المعروف عن هذه الحضارات أنها حضارات دامية ،إلا أن حضارة الأزتيك تعد أكثر هذه الحضارات دموية وأشرسها .

*- وكان للأحجار لغة فهمها الإنسان منذ أقدم العصور ،فتعامل معها وطوعها كيفما شاءت إرادته ،فصنع منها شتى أدواته الحجرية وكان السكين الطقسي او سكين التضحية الآدمية من أهم الأدوات المستخدمة في تأدية مراسم الاحتفال وطقوسه بتقديم الأضاحي البشرية، وكان الصوان أكثر الأنواع الحجرية استخداما في هذا الغرض ،لقوته وصلابته وسهولة تشذيبه وسن حوافه وشحذه.

*- ولأن القلب كان له أهمية كبيرة في عملية التضحية البشرية، إذ أنه مصدر القوة والحياة فقد الحرص على إنتزاعه وتقديمه لإله الشمس كي تتجدد قواه في اثناء تقديم الأضحية البشرية ، فالقلب يمنح القوة والاستمرارية للإله

،ويتحول بعدها المضحى به إلى رجل أسطوري مثلا عن ذلك :''الرجل النسر''، فينال شرف التقرب من الإله ،والتحول إلى عالمه الروحي .

*- كان للكهنة دورا بارز في إقامة المراسم الإحتفالية وكذلك الإشراف على عملية تقديم الاضاحي البشرية ومتابعة مراحلها ،إذ أن الكاهن هو من يشرف على عملية إخراج القلب من صدر الشخص المضحى به وتقديمه لآلهة .

قائمــة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمـراجع

الكتب:

1. الأب مايكل بربر، الكتاب المقدس والاستعمار الاستيطاني في أمريكا اللاتينية، جنوب أفريقيا، فلسطين، ط2، تر، أحمد الحمل، زياد منى، قدس، دمشق، 2001.

2. ب، راونين، الحضارات الهندية في أمريكا (الأزتيك–المايا– الإنكا)، تر، يرسف شلب الشام، ط4، دار المنارة للدراسات والترجمة والنشر، سوريا، 1989.

3. حسن طه نجم، أمريكا اللاتينية أرضا وسكانا، ط1، مطبوعات جامعة الكويت، 1990.

4. إبراهيم زعرور، د، عمار النهار، تاريخ الحضارة ، منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ط1، دمشق، 2011/2010.

5. ديفيد كاراسو، سكوت سيشونز، عصر الأزتك ،أمة الشمس و الارض، سلسلة الحياة اليومية عبر التاريخ، تر، ميسون جحا، ط1، إشهارات العربية لسنة 2011.

6. سليمان بزاز، علي قرميط، موسوعة الحضارات " الأزتك والمايا القديمان" ،تر، عماد الدين أفندي ، دار الأصالة للثقافة، ط1، د، ت، ص50.

7. سيزار فرناندث مورينو، أدب أمريكا اللاتينية قضايا ومشكلات ،د، ط، ، تر، احمد حسان عبد الواحد، عالم المعرفة، الكويت، 1998.

8. طه عبد الناصر رمضان، يوم إعدام شعب الازتيك 80 ألف شخص على شكل قرابين بشرية، شبكة العربية 2024.

9. مايكل، أ، مالباس، عصر الإنكا (سلسلة الحياة اليومية عبر التاريخ)، ط1، تر، فاتح حسن فزع، دار كلمة ودار مراك، أبوظبي، 2012.

10. وليم ليتل شورز، هذ العالم الجديد حضارات أمريكا اللاتينية، تر ، محمد سيد نصر ، دار النهضة، مصر، 1970.

الأطروحات والمذكرات:

11. شريفي عبد القادر وآخرون، العمارة الدينية في الحضارة الفرعونية وحضارة أمريكا اللاتينية، دراسة مقارنة مذكرة ماستر تخصص تاريخ الحضارت القديمة ، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2022.

12. دليلة بوربني، حضارة المايا النشأة و التطور(250-900م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة الجزائر 2، 2013-2014م.

المجلات والمقالات :

13. عمار محمد النهار، الحضارات القديمة في أمريكا اللاتينية، الأزتيك والمايا ، مجلة الآداب العالمي، العدد 51-52، 2017.

14. وائل حمدي القاضي وآخرون، صياغات زخرفية معاصرة مستوحاة من رموز حضارة المايا، المجلة المصرية ،للدراسات المتخصصة، المجلد(11)، العدد(39)، مصر، 2023.

15. صالح عبد المعطي وآخرون، القيم الجمالية والتشكيلية لحضارتي (المايا –الازتك)(دراسة تحليلية)، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، المجلة (6)، العدد(29)، سبتمبر 2021.

16. زينب عبد التواب رياض خميس، الاحجار الدامية في أهرامات الاضاحي البشرية بحضارتي المايا والأزتك، مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث، المجلد(5) ، العدد (2)، 2019.

المواقع الإلكترونية :

17. https://w.w.w.alarabiya.net

18. /https://www.pinterest.com/pin/183310647304497927

19. https://cookjmex.blogspot.com/2010/07/chichen-itza-part-1-yucatans-ancient.html.

20. https://www.youm7.com/story/2024/5/6

21. https://www.aljazeera.net/blogs/2024

المراجع باللغة الأجنبية :

22. Taube (12), mythes azteques et mayas, trad, de yanggais (christian), ed, du seul , Paris, 1995, p98.

23. Parmington(),space and sculpture in the classic maya city Ed Cambridge university(USA 2011),.

24. Henderson (Jhon), The world the ancientmaya , Ed, cornell university, U. S. A, 1997,.

25. Hunter (Bruc), Aguide to the ancient mayaruins, Ed, cornell university, U. S. A, 1998.

26. Ferguson (William) , et adam (Richard) , mesoamerica ancient cities acrivil view of précolombia ruins in Mexico, Ed university of new Mexico press, (N-Mexico 2001) .

27. Andrew (Sheaver), Mort uarylan dscapes of the Classic Maya, obtient university of texas Austin (U.S.A), 2015.

25.Jim H. I., (2010). Chichen Itza Part 1: Yucatan's ancient enigma, Thursday, 26.July Carved figures and deities adorn the side of the Temple of Quetzalcoatl near Mexico City. Hulton Archive/

28. Baudez (C-f), Les mayas , e d .belles lettres , paris, 2009 .

29. Catherwood (Frederic), Un monde perdu et trouvé : les cités mayas, ed. bibliothèque de l'image, (Paris 1993).

30. GODS & GODDESSES OF THE INCA, MAYA, AND AZTEC CIVILIZATIONS ,EDITED BY JOHN MURPHY, Britannica, Educational Publishing.

الملاحق

الملحق رقم 01:

تزين الأشكال والآلهة المنحوتة جانب معبد كيتزالكواتل بالقرب من مكسيكو سيتي. أرشيف هولتون / غيتي إميجز

الملحق رقم 02:

معبد المايا الثاني، أو معبد الأقنعة، قائما في غواتيمالا. وكان ذات يوم موقعًا للطقوس الدينية، بما في ذلك التضحيات البشرية. ديفيد هيسر / بنك الصور / غيتي إميجز

الملحق رقم 03:

يُظهر هذا النقش البارز من الحجر الجيري لحضارة المايا الكلاسيكية المتأخرة طقوس سفك الدماء التي يؤديها ملك ياكستشيلان، شيلد جاكوار الثاني، وزوجته، السيدة كابال شوك. يحمل الملك شعلة مشتعلة فوق زوجته التي تسحب حبلًا شائكًا عبر لسانها. © سويس شيبو/فوتوليا

الملحق رقم 04:

هذا التمثال هو مثال لشخصية نحتية من أمريكا الوسطى تُعرف باسم تشاكمول. يظهر الشكل وهو مستلق، ورأسه مائل بزاوية قائمة من الجسم. قد يمثل Chacmools المحاربين الذين سقطوا. كانوا عادةً يحملون أوعية على بطونهم ربما كانت تحمل القرابين، مثل التبغ والريش والبخور والديوك الرومية، المقدمة للآلهة. © الرؤية الرقمية / غيتي إيماجز

الملحق رقم 04:

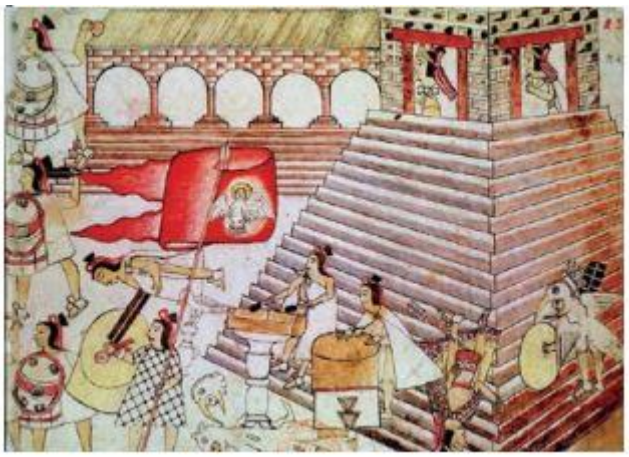

محاربو الأزتك يدافعون عن معبد تينوختيتلان. Photos.com/ثينكستوك

الملحق رقم 05:

كان هذا التقويم الأزتكي، المعروف باسم حجر الشمس، موجودًا في تينوختيتلان. إدارة مكافحة المخدرات/ز. داجلي أورتي / دي أغوستيني / غيتي إيماجز

الملحق رقم 05:

يصور هذا التمثال الحجري كواتليكو، إلهة الحياة والموت الأزتيكية. رونالدو شيميدت / وكالة الصحافة الفرنسية / غيتي إيماجز

الملحق رقم 06:

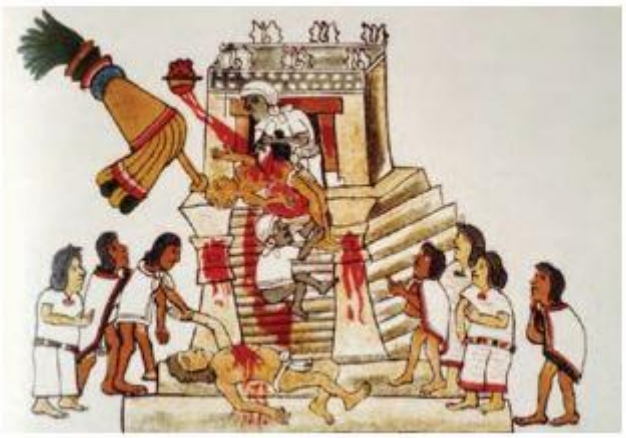

رسم توضيحي من نسخة من Codex Magliabecchi يصور كاهنًا من الأزتك يقدم قربانًا من قلب بشري حي لإله الحرب ويتزيلوبوتشتلي. مكتبة الكونغرس، واشنطن العاصمة (رقم سلبي: LC-USZC4-743)

الملحق رقم 07:

يصور هذا التمثال الحجري كواتليكو، إلهة الحياة والموت الأزتيكية. رونالدو شيميدت / وكالة الصحافة الفرنسية / غيتي إيماجز

الملحق رقم 08:

يصور هذا الرسم التوضيحي للمخطوطة طقوس تقديم الدم إلى ويتزيلوبوتشتلي، إله الشمس والحرب الأزتكي. الألبوم/الموارد الفنية، نيويورك

الملحق رقم 09:

تم تصوير رقصة الأزتك المستديرة لـ Quetzalcoatl (الثعبان ذو الريش) وXolotl (إله برأس كلب وهو رفيق Quetzalcoatl) في هذه التفاصيل من نسخة طبق الأصل من Codex Borbonicus، ج. 1520 م. بإذن من مكتبة نيوبيري، شيكاغو

الملحق رقم 10:

قد يكون هذا الشكل المنحوت على قوس الإنكا الحجري الصخري المعروف باسم بوابة الشمس، في تيواناكو، بوليفيا، هو الإله الخالق فيراكوتشا، على الرغم من أن بعض العلماء يعتقدون أنه قد يمثل أيضًا إله الشمس، أو إله الرعد، أو إله المدخل. جورج جيرستر / رافو / باحثون في الصور

الملحق رقم 11:

الرسم يظهر فيه شخصان بملابس فاخرة مما يدل على أنهما من الطبقة النبيلة أو من الكهنة يؤديان طقسا احتفاليا دينيا إذ يمسكان بثعبان.

الملحق رقم 12:

Baudez (C), Les cités perdues, p.40صورة تمثل النصب "د" بمديحه بمدينة كوبان و الذي شيد سنة 736 ميلادي، و يعد من أروع ما انجزه كاترووود من الرسومات و يمثل النقش على المذبح حيوان أسطوري ذو رأسين حيث يرمز الوجه الظاهر ربما للصفة الميتة لمعبود الشمس و الوجه الخلفي المقابل للنصب يرمز للصفة الحية لنفس المعبود

Catherwood (Frederic), Un monde perdu et trouvé : les cités mayas, ed. bibliothèque de l'image, .(Paris 1993), p.52

:

الملحق رقم 13:

صورة تمثل نموذج من الزخرفة البارزة حيث تظهر رؤوس متكررة للثعبان ذو الريش.

الصورة مأخوذة عن:

Stierlin (H), mexica, op.cit, p.51

الملحق رقم 14:

صورة تمثل منحونات قرابين عثر عليها في موقع لافتنا تمثل سنة فؤوس مصقولة تزينها نقوش، و خمسة عشرة تمثال صغير نحت على مادة اليشم رؤوسهم مجعدة تحيط بالتمثال السادس عشر منحوت من مادة حجرية رملية حمراء اللون وقد وجدت في هذه الوضعية قد ترمز إلى اجتماع إداري أو طقس ديني احتفالي.

Stierlin (H), op. cit. p.20

الملحق رقم 15:

جزء من منظر مرتبط بالأسلاف عثر عليه بمعبد تشيشين إيتزا

.Peter Bíró, P., & Pérez, E., 2016, p.145, fig.11

الملحق رقم 16:

رفوف الجماجم الآدمية من تشيشن ايتزا

.Miller, V. E., 2008, p.171, fig.7.4

الملحق رقم 17:

شكل يمثل وعاء النسر المستخدم في طقوس تقديم الأضاحي البشرية

/https://www.pinterest.com/pin/183310647304497927

الملحق رقم 18:

شكل يمثل المذبح الحجري

Jim H. I., (2010). Chichen Itza Part 1: Yucatan's ancient enigma, Thursday, July 29, https://cookjmex.blogspot.com/2010/07/chichen-itza-part-1-yucatans-ancient.html

_الملحق رقم 19:

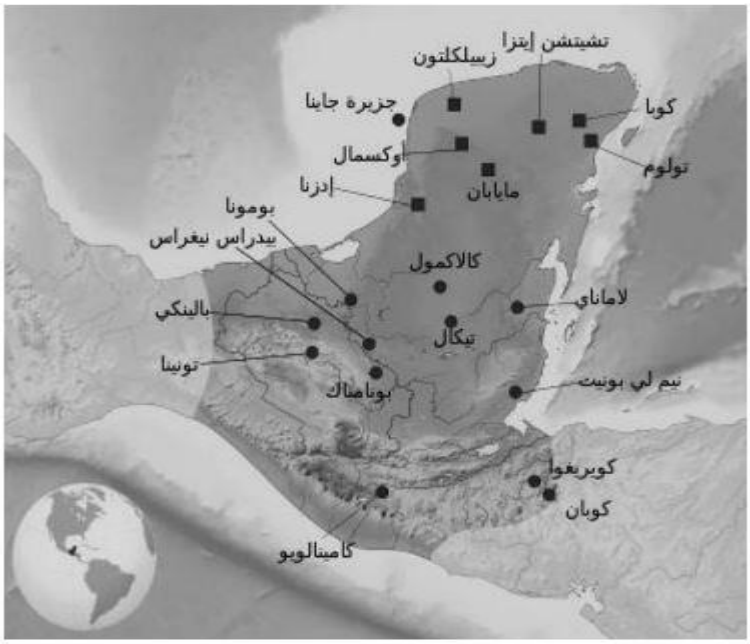

شكل يمثل خريطة امتداد الحضارة الكلاسيكية وما بعد الكلاسيكية للمايا

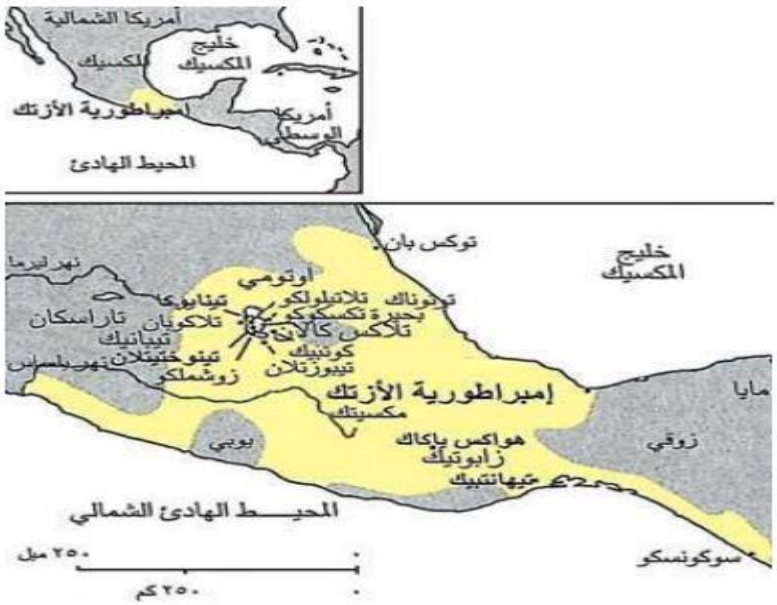

شكل يمثل:(خريطة : 1 /ب) – إمبراطورية الأزتك وعاصمتها التي تدعى تينوشتيتلان "مكسيكو سيتي حاليا"*

الفهرس

مقدمـة.....6
الفصل التمهيدي: الإطار التاريخي والجغرافي لحضارات امريكا اللاتينيـة.....3
1- الاطار التاريخي والجغرافي:.....4
1.1 الاطار التاريخي:.....4
1.1.1 فترة ما قبل الغزو الاوروبي (ما قبل الكولومبية):.....5
2.1.1 فترةالغزو الاوروبي:.....5
2.1 الاطار الجغرافي:.....7
3.1.أصل السكان:.....7
4.1. أصل التسمية:.....8
2- الامتداد الجغرافي والتاريخي لحضارة المايا:.....8
1.2الموقع الجغرافي:.....8
2.2 الاطار التاريخي لحضارة المايا:.....5
1.2.2 الفترة ما قبل الكلاسيكية:(1800-2000ق م الى 250 م):.....6
2.2.2 الفترة الكلاسيكية: (250-900م):.....6
3.2.2.الفترة ما بعد الكلاسيكية (900 -1500م):.....6
4.2.2 عصر الاتصال بالعالم الخارجي وغزو الاسبان: (1518-1697م):**خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**
3. الموقع الجغرافي لحضارتي الأزتيك والإنكا:.....9
1.3 جغرافية حضارة الأزتيك:.....9
1.4. جغرافية حضارة الإنكا:.....9
الفـصـل الأول: الحيـــاة الدينيـــة عنـد المـايـــا.....11
2- الفكر الديني لدى المايا:.....12
ميثولوجيا عند المايا:.....12

1.2 تصويـر الكون:.....12
2.2- أساطير الخلق:.....15
1.2.2- أسطورة خلق الكون:.....15
2.2.2.اسطورة التوأم البطل :.....16
1.3 الإله أتزاميـا (Itzamna):.....17
2.3 إله المطر شاك (Chac):.....18
3.3 . إلـــه الذرة:.....18
4.3 . إلـــه الموت:.....18
4- الطقوس الدينية والجنائـزيــة:.....19
1.4الطقوس الدينية:.....19
1.1.4 تقديم الاضاحي والقرابين:.....19
2.1.4 التبخير والبخور:.....21
3.1.4 الاحتفالات الدينية:.....22
2.4 الطقوس الجنائزية:.....22
6. العمارة الدينية والجنائزية:.....23
1.6 العمارة الدينية:.....23
1.6- المقابر- الأهرامات:.....23
1.1.6 المعبد الهرم الاول:.....23
2.1.6 المعبد الثاني:.....23
2.6-العمارة الجنائزية:.....24
1.2.6 . المقابر:.....24
الفـصــل الثـــانـــي: الفـكـر الديـنـــي عنـد الأزتـيـك.....25
1 - أسطورة الخلق عند الأزتيك:.....26

1.1 خلق العالم:..... 26
2.1. قصة خلق الشمس الخامسة:..... 27
3.1 قصة الهجرة:..... 28
2- الآلهة عند الأزتيك:..... 29
3- الطقوس والاحتفالات الدينية عند الأزتيك:..... 30
1.3 الطقوس:..... 30
1.1.3 تقديم الاضاحي البشرية:..... 30
2.1.3 القلب وأهميته في طقوس التقديم:..... 31
3.1.3.الأدوات المستخدمة في طقوس تقديم الاضاحي البشرية:..... 31
.4.1.3. اعدام شعب الازتك ل 80 ألف شخص على شكل قرابين بشرية:..... 32
3.2-الاحتفالات الدينية:..... 33
4- العمارة الدينية عند الأزتيك:..... 33
الفـصـل الثـالـث:..... 35
الفـكـر الـديـنـي عـنـد الإنـكـــا..... 35
1-الدين عند الإنكا:..... 36
1.1الميثولوجيا (علم الأساطير) عند الإنكا:..... 36
1.1.1الأسطورة الأولى:(الخلق/الأصل):..... 37
2.1.1 الأسطورة الثانية:(نشأة الأرض):..... 37
2.1الآلهة عند الإنكا:..... 38
1.2.1الاله فيراكوتشا :..... 38
2.2.1.الآلهة الثلاث الكبار:..... 38
3.1جمله من معتقدات عند الإنكا:..... 39
1.3.1. أواكا الارواح:..... 39

2.3.1. حياة ما بعد الموت:..... 40
4.1.الطقوس عند الإنكا:..... 40
1.4.1 تقديم القرابين :(الاضاحي):..... 40
5- نماذج لعادات ومعتقدات متنوعة:..... 41
1.5. العادات:..... 41
.1.1.5. تقديس الجماجم:..... 41
2.1.5 رفوف الجماجم البشرية:..... 42
3.1.5 اكل لحوم البشر:..... 42
2.5 – معتقدات متنوعة: (المعتقد الديني عند الأولماك وتيوتيويكان):..... 43
1.2.5 عند الأولماك:..... 43
2.2.5.الحياة الدينية عند تيوتيويكان:..... 44
6 – أثر المعتقد الديني في الحياة اليومية:..... 45
1.6 - عند المايا:..... 45
2.6- عند الأزتيك:..... 45
الخاتـــمة..... 46
قائمـة المصادر والمراجع..... 49
الفهـــرس..... **خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مختلف الحضارات القديمة التي ظهرت في أراضي امريكا اللاتينية منها المايا والأزتيك والإنكا وغيرها من الحضارات والتي تناول فيها أبرز ما ميز الجانب الديني لهذه الحضارات وتوضيحا لطبيعة المعتقد الديني والتعرف عن الآلهة وأهم المعبودات التي عرفتها هذه الشعوب التي شيدت حضارات عريقة تركت بصمتها عبر مر الزمن، إذ شهدت إنجاز العديد من المعالم التي ميز العمارة الدينية لأغلب هذه الحضارات ولعل أبرزها تلك المعابد والأهرامات العملاقة التي أنشأت لأداء أبرز الطقوس الدينية والجنائزية التي كان يقدسها أغلب هذه الشعوب إضافة إلى تقديم القرابين لمعبوداتهم ،وهذا دليل عن تدين هذه الشعوب وشدة تمسكها بالآلهة وتعد أغلبها شعوب دموية، إذ تعد حضارة الأزتيك أكثرها دموية وإراقة للدماء البشرية كما انتشرت لديهم أكل اللحوم البشرية، ولاتزال اطلال هذه الحضارات خالدة ليومنا هذا .

الكلمات المفتاحية: الحضارات – المعتقد الديني – الإنكا – المايا – الإزتيك .

Summary

This study aimed to identify the various ancient civilizations that appeared in the lands of Latin America, including the Maya, Aztecs, Incas, and other civilizations, in which it dealt with the most prominent features that distinguished the religious aspect of these civilizations, and an explanation of the nature of religious belief, and learning about the gods and the most important deities known to these peoples who built ancient civilizations that left them behind. It has made its mark over time, as it witnessed the completion of many landmarks that distinguished the religious architecture of most of these civilizations, perhaps the most prominent of which are those giant temples and pyramids that were established to perform the most prominent religious and funerary rituals that were revered by most of these peoples, in addition to offering sacrifices to their deities. This is evidence of the religiosity of these peoples and the intensity of their religiosity. They adhere to the gods and most of them are bloody peoples. The Aztec civilization was considered the bloodiest and most bloodshed among humans, and the eating of human flesh was widespread among them, and the ruins of these civilizations remain immortal to this day.
Keywords: civilizations - religious belief - Inca - Maya - Aztec.